# الجزء السابع

## إسماعيل بن عبد الله بن محمد، بن ميكال

أبو العباس المكيالي، وقد ذكر هذا النسب في عدة مواضع، مات ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر، سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بنيسابور، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة، ودفن بمقبرة باب باب معمر، وكان شيخ خراسان، ووجهها وعينها في عصره، سمع بنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج، وأبا العباس أحمد بن محمد الماسرجسي، وبكور الأهواز، عبد ابن أحمد بن موسى الجواليقي الحافظ والحسن بن بهار، سمع منه الحفاظ: مثل أبن علي النيسابوري، وأبي الحسين محمد بن الحجاجي، وأبي عبد الله، ابن البيع الحافظ، وذكره في التاريخ وقال: ولد أبو العباس بنيسابور، فلما قلد أمير المؤمنين المقتدر بالله، أباه عبد الله بن محمد، للأعمال بكور الأهواز، حمل إلى حضرة أبيه، فاستدعى أبا بكر محمد بن الحسن، ابن دريج لتأديبه، فأجيب إليه إيجاباً له، وبعث بأبي بكر الدريدي إليه، فهو كان مؤدبه وكان واحد عصره، وفي عبد الله بن محمد، بن ميكال، وابنه أبي العباس، قال الدريدي قصيدته المشهورة في الدنيا، التي مدحهم بها.

ثم قال الحاكم: سمعت أبا العباس، وقد سئل عن مقصورة الدريدي يقول: أنشدنيها مؤدبي أبو بكر الدريدي، ثم قرأتها عليه مراراً، فسألناه أن ينشدها فقال: أنشدنا أبو بكر بن دريد إما ترى رأسي حاكي لونه إلى أن بلغ إلى الأبيات، التي مدحهم الدريدي فيها، فقال: هذه الأبيات قد ذكرنا فيها، فلو أنشدها بعضكم؟ فقرأها عليه أبو منصور الفقيه، وأقر بها وهي:

إن العراق لم أفارق أهله عن شنآن صدني ولا قلى

إلى أن بلغ قوله:

لا زال شكري لها مـواصـلاً دهري أو يعتاقني صرف الفنا

إلى هنا قرئ عليه ثم أنشدنا لفظاً إلى آخرها، وذلك في شهر رمضان، سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

قال الحاكم: سمعت أبا بكر بن محمد ب إبراهيم الجوري الأديب، وهو يحدثنا عن أبي بكر بن دريد، قلت له: أين كتبت عنه؟ ولم تدخل العراق؟ قال: كتبت عنه بفارس لما قدم على عبد الله بن محمد، بن ميكال، لتأديب ولده أبي العباس، فقلت له: أبو العباس إذ ذاك صبي، فقال: لا والله إلا رجل، إمام في الأدب والفروسية، بحيث يشار إليه.

قال: وسمعت أبا عبد الله محمد بن الحسين الوضاحي يقول: سمعت أبا العباس بن ميكال، يذكر صلة الدريدي في إنشائه المقصورة فيهم. قال الوضاحي فقلت له: وإيش الذي وصل إليه من خاصة الشيخ؟ فقال: لم تصل يدي إذ ذاك، إلا إلى ثلاثمائة دينار، صببها في طبق كاغد،

ووضعتها بين يديه.
وروى عنه أبو علي الحافظ في مصنفاته، وأبو الحسين الحجاجي ومشايخنا رضي ا لله عنه.
قال الحاكم: سمعت أبا محمد عبد الله بن إسماعيل يقول: لما توفي أبي عبد الله بن ميكال، أمر أمير المؤمنين، أن أقلد الأعمال التي كان يتقلدها أبي، فأمر لي باللواء والخلعة، وأخرج في ذلك خادماً من خواص الخدم، وكوتبت فيه، فبكيت واستعفيت، والناس يتعجبون من ذلك، وقلت: لي بخراسان معاش أرجع إليه، فلما انصرفت إلى نيسابور، جاءني أبو نصر بن أبي حية غداة جمعة، فقالك ينبغي أن تتأهب للركوب إلى الرئيس أبي عمرو الخفاف، فإن هذا رسم مشايخ البلد معه، ركبت معه إليه فلم يتحرك لي، فخرجت من عنده وأنا أبكي فقال لي أبو نصر: ما الذي أبكاك؟ فقلت: سبحان الله، رددت على المقتدر لواء الولاية بفارس، وخوزستان، وانصرفت إلى نيسابور، حتى أزور أبا عمرو الخفاف، فلم يتحرك لي، فقال لي: لا تغتم بهذا، واعمل إلى الخروج إلى هراة، فإن والي خراسان، أحمد بن إسماعيل بها، وإذا رآك وضربك بالصولجان وعلم محلك، أجلسك على رقاب كل من بنيسابور. فتأهبت وأصلحت هدية له وخرت إلى هراة، فوصلت إلى خدمة لاسلطان، ورضي خدمتي، ودعاني إلى الصولجان، ورضي مقامي، فلما استأذنت للانصراف، عرض على أعمالاً جليلة، فامتنعت عنها، فزودني بجهاز وخلع وكان الأمر على ما ذكره أبو نصر بن أبي حية.
قال: وسمعت أبا عبد الله بن أبي ذهل يقول: قال لي الوزير ابو جعفر، أحمد بن الحسين العتبي، لما أجلسني الأمير الرشيد هذا المجلس، نظرت إلى جميع اهل خراسان، ممن يؤهل للجولس معي في مجلس السلطان، أيده الله، فلم أجد فيهم أجل من أبي العباس بن ميكال، فسألت السلطان استحضاره، فلما حضر امتنع منتقلد العمل: فقلت له: ديوان الرسائل هو مثل قضاء القضاة، أمر منوط بالعلم والعلماء، فتقلد ديوان الرسائل صار

جليس في مجلس السلطان، وكان على كره من أبي العباس.
قال: وسمعت أبا يحيى حماد بن الحمادى يقول: لما قلد أبو العباس بن ميكال الديوان، أمر أن يغير زيه من التعمم تحت الحنك والرداء وغير ذلك، فلم يفعل، وراجع السلطان فيه حتى أذن فيه، فكان يجلس في الديوا متطلساً متعمماً تحت الحنكة. قال: وسمعت قاضي اقضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يذكر آثار الميكالية ببغداد، ويصف إنشاء ابن ميكال، فوصف له بعض أحوالهم بخراسان، فقال: آثارهم عندنا بالعراق أكثر منها بخراسان، لأنهم نقالة م عندنا إلى خراسان.
إسماعيل بن ابي ذؤيب السدي الأعور
عبد الرحمن، ابن أبي ذؤيب السدي الأعور وقيل: عبد الرحمن بن أبي كريمة، مولى زينب بنت قيس، بن مخزمة، من بني عبد مناف، حجازي الأصل، سكن الكوفة، مات سنة سبع وعشرين ومائة، في أيام بني أمية، في ولاية مروان بن محمد. روى عن أنس ابن مالك، وعبد خير، وأبي صالح، ورأى ابن عمر، وهو السدي الكبير، وكان ثقة مأموناً، روى عنه الثوري وشعبة، وزائدة، وسماك بن حرب، وإسماعيل بن أبي خزيمة، وسليمان التيمي. وكان ابن أبي خالد إسماعيل يقول: السدي أعلم بالقرآن من الشعبي، وقال أبو بكر بن مردويه: الحافظ إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، يكنى أبا محمد، صاحب التفسير، إنما سمي السدي، لأنه نزل بالسدة، كان أبوه من كبار أهل أصبهان، أدرك جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم سعد بن أبي وقاص، وأبو سعيد الخدري، وابن عمر، وأبو هريرة، وابن عباس.
وقال غيره: نسب السدي إلى بيع الخمر - يعني المقانع - في سدة الجامع - يعني باب الجامع - وقال الفلكي: إنما سمي السدي، لأنه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السد. قال يحيى بن سعيد: ما سمعت أحداً يذكر السدي إلا بخير. ومحمد بن مروان بن عبد الله، ابن إسماعيل، بن عبد

الرحمن السدي، من أهل الكوفة يروى عن الكلبي صاحب التفسير، وداود بن أبي هند، وهشام بن عروة. روى عنه ابنه علي، ويوسف بن عدي، والعلاء بن عمرو، وأبو إبراهيم الترجماني، وغيرهم. وهو السدي الصغير. وكان يحيى بن معين يقول، السدي الصغير، محمد بن مروان صاحب التفسير، ليس بثقة. وقال البخاري: محمد بن مروان الكوفي، صاحب الكلبي، لا يكتب حديثه ألبتة. وسئل أبو علي صالح جهرة عنه فقال: كان ضعيفاً، وكان يضع الحديث، وكل ضعفه.

وذكر الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان، من تصنيفه قال: إسماعيل بن عبد الرحمن الأعور، يعرف بالسدي، صاحب التفسير، كان أبوه عبد الرحنم يكنى أبا كريمة، من عظماء أهل أصبهان، توفي في ولاية مروان، وذكر كما تقدم، وكان عريض اللحية، إذا جلس غطت لحيته صدره قيل: إنه رأى سعد بن أبي وقاص.

وقال أبو نعيم بإسناده: إن السدي قال: هذا التفسير أخذته عن ابن عباس، إن كان صواباً فهو قد قاله: وإن كان خطأ فهو قاله. قال أبو نعيم فيما رفعه إلى السدي: إنه قال: رأيت نفراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، منهم أبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وابن عمر. كانوا يرون أنه ليس أحد منهم، على الحال التي فارق عليها محمداً، إلا عبد الله بن عمر.

## إسماعيل بن عبد الرحمن، بن أحمد

ابن إسماعيل، بن إبراهيم، بن عامر، بن عابد، أبو عثمان الصابوي، مات في ثالث محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال عبد الغافر: هو الأستاذ الإمام شيخ الإسلام، أبو عثمان الصابوني الخطيب، المفسر المحدث الواعظ، أوحد وقته في طريقته، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً، ونشراً لمسموعاته وتصنيفاته، وجمعاً وتحريضاً على السماع، وإقامة لمجالس الحديث.

سمع الحديث بنيسابور، من أبي العباس التابوتي، وأبي سعيد اللسمسار، وبهراة من أبي بكر بكر أحمد بن إبراهيم الفرات، وأبي معاذ شاه بن عبد الرحمن، وسمع بالشام والحجاز، ودخل معرة النعمان، فلقي بها أبا العلاء أحمد ابن سليمان، وسمع بالجبال وغيرها من البلاد، وحدث بنيسابور، وخراسان إلى غزنة، وبلاد الهند وجرجان، وآمل وطبرستان، وبالشام، وبيت المقدس، والحجاز.

روى عنه أبو عبد الله القارئ، وأبو صالح المؤذن.

ومن تاريخ دمشق: أن الصابوني وعظ للناس سبعين سنة.

قال: وله شعر منه:

مالي أرى الدهر لا يسخو بذي كرم ولا يجود بمعـوان ومـفـضـال
ولا أرى أحداً في الناس مشـتـرياً حسن الثناء بإنـعـام وإفـضـال
صاروا سواسية في لؤمهم شرعـاً كأنما نسجـوا فـيه بـمـنـوال

وذكر من فضله كثيراً ثم قال: ومولده ببوشنج للنصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وذكر وفاته كما تقدم.

إسماعيل بن بنان الخطيبي

علي، بن إسماعيل بن يحيى، ابن بنان الخطيبي أبو محمد، سمع الحارث بن أبي أسامة، والكريمي، وعبد الله بن أحمد، وغيرهم. وروى عنه الدار قطني، وابن شاهين، وابن زقويه. وكان ثقة فاضلاً نبيلاً، فهما عارفاً بأيام الناس، وأخبار الخلفاء. وصنف تاريخاً كبيراً على ترتيب السنين، وكان عالماً بالأدب، ركيناً عاقلاً، ذا راي يتحرى الصدق. ولد الخطيبي في محرم سنة تسع وتسعين ومائتين، ومات في جمادى الآخرة، سنة خمسين وثلاثمائة، في خلافة المطيع لله.

حدث الخطيب قال: سمعت الأزهري يقول: جاء أبو بكر بن مجاهد، وإسماعيل الخطيبي إلى منزل أبي عبد الصمد الهاشمي، فقدم إسماعيل أبا بكر، فتأخر أبو بكر وقدم إسماعيل، لما استأذن إسماعيل أذن له، فقال له: أدخل ومن أنا معه?.

وحدث عن الحسن بن رزقويه، عن إسماعيل الخطيبي قال: وجه إلى الراضي بالله ليلة عيد فطر، فحملت إليه راكباً بغلة، فدخلت عليه وهو جالس في الشموع، فقال لي يا إسماعيل: إني عزمات في غدٍ على الصلاة بالناس في المصلى، فما أقول إذا انتهيت في الخطبة إلى الدعاء لنفسي? قال: فأطرقت ثم قلت يقول أمير المؤمنين: ) رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي، وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأدخلني برحمتك في

عبادك الصالحين(? فقال حسبك، ثم أمرني بالانصراف، وأتبعني بخادم، فدفع إلى خريطة فيها أربعمائة دينار، وكانت الدنانير خمسمائة، فأخذ الخادم منها لنفسه مائة أو كما قال.

إسماعيل بن علي الخضيري

من أعمال دجيل، ثم من ناحية نهر تاب، كان فاضلاً متميزاً لسناً، ذا بلاغة وبراعة، وله في ذلك تصانيف معروفة متدولة، إلا أن الخول كان عليه غالباً، قدم بغداد، وقرأ الأدب على أبي محمد إسماعيل ابن أبي منصور، موهوب بن الخضر الجواليقي، وعلى أبي البركات عبد الرحمن، الأنباري، وعلى علي بن عبد الرحيم السلمي بن العصار، وأدرك ابن الخشاب أبا محمد، وأخذ عنه علماً جماً، وقرأ على أبي الغنائم بن حبشي، وكان ورعاً زاهداً تقياً، رحل إلى الموصل، وأقام بها في دار الحديث عدة سنين، ثم اشتاق إلى وطنه، فرجع إلى بغداد، فمات بها في صفر سنة ثلاث وستمائة، وله تصانيف ورسائل مدونة وخطب، وديوان شعر، وكتاب جيد في علم القراءات رأيته.

ومن شعره:

لا عالم يبقى ولا جاهـل ولا نبيه لا ولا خـامـل

على سبيل مهيع لاحـب يودي أخو اليقظة والغافل

إسماعيل بن عيسى، بن العطار أبو إسحاق

من أهل السير، بغدادي، روى عنه الحسن بن علويه، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: له من الكتب: كتاب المبتدإ.

إسماعيل بن القاسم، بن عيذون، بن هارون

ابن عيسى بن محمد، بن سليمان، المعروف بالفالي، أبو علي البغدادي، مولى عبد الملك بن مروان، ولد بمنازجرد من ديار بكر، ودخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة، وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، مات بقرطبة في ربيع الآخر، سنة ست وخمسين وثلاثمائة، ومولده في سنة ثمانين ومائتين، وفي أيام الحكم المستنصر كانت وفاته، وسمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد، بن عبد العزيز البغوي، وأبي سعيد لاحسين بن علي، بن زكريا بن يحيى، بن صالح، بن عاصم، بن زفر العدوي، وأبي بكر بن دريد، وابي بكر بن السراج، وأبي عبد الله نفطويه، وأبي إسحاق الزجاج، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش، وقرأ كتاب سيبويه على ابن درستويه، وسأله عنه حرفاً حرفاً، وأما نسبته: فهو نسوب إلى قالي قلا، بلد من أعملا

أرمينية. قال القالي: لما دخلت بغداد، انتسبت إلى قالي قلا، رجا ء أن أنتفع بذلك، لأنها ثغر من ثغور المسلمين، لا يزال بها المرابطون، فلما تأدب ببغداد، ورأى أنه لاحظ له بالعراق، قصد بلاد الغرب، فوافاها في أيام المتلقب بالحكم، المستنصر بالله عبد الرحمن، بن الحكم، بن هشام بن عبد الرحمن، بن معاوية، بن هشام، بن عبد الملك، بن مروان، بن الحكم، بن أبي العاص، بن أمية، ين عبد شمس، ابن عبد مناف. قالوا: وهذا أول من دعي من هؤلاء بالغرب أمير المؤمنين، إنما كان المتولون قبله يدعو ببني الخلائف. فوفد القالي إلى الغرب، في سنة ثلاثي وثلاثمائة، فأكرمه صاحب الغرب، وأفضل عليه إفضالاً عمه، وانقطع هناك بقية عمره، وهناك أملى كتبه أكثرها عن ظهر قلب، منها كتاب الأمالي، معروف بيد الناس، كثير الفوائد، غاية في معناه. قال أبو محمد بن حزم: كتاب نوادر أبي علي، مبار لكتاب الكامل، الذي جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً، فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعراً، وكتاب الممدود والمقصور، رتبه على التفعيل، ومخارج الحروف من الحلق، مستقى في بابه، لا يشذ منه شيء في معناه، لم يوضع مثله، كتاب مقاتل الفرسان، كتاب تفسير السبع الطوال، كتاب البارع في اللغة على حرف المعجم، جمع فيه كتب اللغة، يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة. قال الزبيدي: ولا نعلم أحداً من المتقدمين ألف مثله.

قرأت بخط أبي بكر محمد بن طرخان، بن الحكم: قال الشيخ الإمام أبومحمد العربي: كتاب البارع لأبي علي القالي، يحتوي على مائة مجلد، لم يصنف مثله في الإحاطة والاستيعاب، إلى كتب كثيرة ارتجلها وأملاها عن ظهر قلب كلها.

قال الحميدي: وممن روى عن القالي أبو بكر محمد ابن الحسين الزبيدي النحوي، صاحب كتاب مختصر العين، وأخبار النحويين، وكان حينئذ إماماً في الأدب، ولكن عرف فضل أبي علي فمال إليه، واختص به استفاد منه، وأقر

له.
قال الحميدي: وكان أقام ببغداد خمساً وعشرين سنة، ثم خرج منها قاصداً إلى المغرب، سنة ثمان وعشري وثلاثمائة، ووصل إلى الأندلس، في سنة ثلاثين وثلاثمائة، في أيام عبد الرحمن الناص، وكان ابنه الأمير أبو العاس، الحكم ابن عبد الرحمن، من أحب ملوك الأندلس للعلم، وأكثرهم اشتغالاً به، وحرصاً عليه، فتلقاه بالجميل، وحظي عنده، وقرب منه، وبالغ في إكرامه، ويقال: إنه هو الذي كتب إليه، ورغبه في الوفود عليه، واستوطن قرطبة، ونشر علمه بها.
قال: وكان إماماً في علم العربية، متقدماً فيها، متقناً لها، فاستفاد الناس منه، وعولوا عليه، واتخذوه حجة فيما نقله، وكانت كتبه على غاية التقييد، والضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به تآليف مشهورة، تدل على سعة علمه وروايته، وحدث عنه جماعة، منهم أبو محمد عبد الله بن الربيع، بن عبد الله التميمي، ولعله آخر من حدث عنه، وأحمد بن أبان، بن سيد الزبيدي، كما ذكرنا آنفاً. قال: وكان أعلم الناس بنحو البصريين، وأرواهم للشعر مع اللغة.
قال الزبيد: وسألته لم قيل له القالي? فقال: لما انحدرنا إلى بغداد، كنا في رفقة فيها أهل قالي قلا، وهي قرية من قرى منازجرد، وكانوا يكرمون لمكانهم من الثغر، فلما دخلت بغداد، نسبت إليهم لكوني معهم، وثبت ذلك علي.
قال الحميدي: وكان الحكم المستنثر قبل ولايته الأمور، وبعد أن صارت إليه، يبعثه على التأليف، وينشطه بواسع العطاء، ويشرح صدره بالإجزال في الإكرام، وكانوا يسمونه بالبغدادي، لكثرة مقامه، ووصوله إليهم منها.
قال السلفي بإسناد له: أخبرنا أبو الحكم، منذر بن سعيد البولطي قال: كتبت إلى أبي علي البغدادي القالي، أستعير منه كتاباً من الغريب وقلت:

بحق رئم مـفـهـف وصدغه المتلطـف
ابعث إلـى بـجـزء من الغريب المصنف

قال: فأجابني وقضى حاجتي،

وحـق در تـألـف بفـيك أي تـألـف
ولو بعثت بنفـسـي إليك ما كنت أسرف

## ابن صالح، بن إسماعيل

ابن صالح، بن عبد الرحمن، الصفار، أبو علي، علامة بالنحو باللغة، مذكور بالثقة والأمانة، صحب المبرد صحبة اشتهر بها وروى عنه، وسمع الكثير، وروى الكبير، أدركه الدار قطني، وقال: هو ثقة، صام أربعة وثمانين رمضان، وكان متعصباً للسنة، مات فيما ذكره الخطيب، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ومولده سنة تسع وأربعين ومائتين، ودفن بقرب قبر معروف الكرخي، بينهما عرض الطريق، دون قبر أبي بكر الآدمي، وأبي عمر الزاهد.

قال أبو عبيد، محمد بن عمران المرزباني: أنشدني الصفار لنفسه:

إذا ظرتكم لاقيت أهلاً ومـرحـبـاً وإن غبت حولاً لا أرى منكم رسلاً
وإن جئت لم أعدم ألا قد جفـوتـنـا وقد كنت زواراً فما بالنا نـقـلـى
أفي الحق أن أرضى بذلك منـكـم بل الضيم أن أرضى بذا منكم فعلا
ولكنني أعطي صـفـاء مـودتـي لمن لا يرى يوماً على له فـضـلاً
وأستعمل الإنصاف في الناس كلهـم فلا أصل الجافي ولا أقطع الحبـلا
وأخضع لله الذي هـو خـالـقـي ولن أعطي المخلوق من نفسي الذلا

## إسماعيل بن محمد، بن أحمد الوثابي

أبو طاهر، من أهل أصبهان، له معرفة تامة بالأدب، وطبع جواد بالشعر، مات في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. قال السمعاني: ومن خطه نقلت: ما رأيت بأصفهان في صنعة الشعر والترسل، أفضل منه، أضر في آخر عمره، وافتقر وظهر الخلل في أحواله، حتى كاد أن يختلط، دخلت عليه داره بأصبهان، وما رأيت أسرع بديهة منه في النظم والنثر. افترحت عليه رسالة فقال لي: خذ القلم واكتب، وأملى علي في الحال بلا ترو ولا تفكر، كأحسن ما يكون، إلا أني سمعت الناس يقولون: إنه يخل بالصلوات المفروضة، والله أعلم بحاله.

وأنشد عنه السمعاني أشعاراً له منها:

أشاعوا فقالـوا وقـفة ووداع وزمت مطايا للرحيل سـراع
فقلت: وداع لا أطيق عـيانـه كفاني من البين المشتت سماع

ولم يملك الكتمان قلب ملكتـه وعند النوى سر الكتوم مـذاع

وأنشد عنه له:

فو الله لا أنسى مدى الدهر قولها ونحن على حد الوداع وقـوف
وللنار من تحت الضلوع تلهـب وللماء من فوق الخدود وكـيف
ألا قاتل الله الصورف فإنـمـا تفرق بين للصاحبين صـروف

وأنشد له عنه أيضاً:

طابت لعمري على الهجرا ذكراهـا كأن نفسي ترى الحرمان ذكراهـا
تحيا بيأس وتفنـيهـا طـمـاعـية هل مهجة برد يأس الوصل أحياها?
قامت لها دون دعوى الحـب بـينة بشاهدين أبانـا صـدق دعـواهـا
إرسال شكوى وإجراء الدموع معـاً وإن تحقبت مجراها ومـرسـاهـا

وأنشد عنه له م قصيدة.

فعج صاح بالعوج الطلاح إلى الحمي وزر أثلات القاع طال بها العـهـد
تعوض عيناُ بـعـد عـين أوانـسـاً وأوحش أحشاء تضمنهـا الـوجـد
وما ساءني وجد ولا ضرنـي هـوى كما ساءني هج تـعـقـبـه صـد
تبصر خليلـي مـن ثـنـية بـارق بريقاً كسقط النار عالجـه الـزنـد
يدق وأحـيانـاً يرق ويخفى كرأي الغمر ويرتـقـــي إمـضـاؤه رد
فيقضى بها من ذكر ويطفى بها م نار وجد حـزوى لـيانة بـهـا وقـد
وإن كان عهد لاوصل فهاك أليل البرق إذ

أضحى نسـيئة عـهـده نـقـد
وشم لي نسيم الريح من أفق الحمـى فقد عبق الوادي وفاح بـهـالارنـد

إسماعيل بن محمد، بن عبدوس الدهان

أبو محمد النيسابوري، أنفق ماله على الأدب، وتقدم فيه، وبرع في علم اللغة، والنحو والعروف، وأخذ عن إسماعيل بن حماد الجوهري، فاستكثر منه، وحصل كتابه كتاب الصحاح في اللغة بخطه واتص باالأمير أبي الفضل الميكالي بشعر كثير، ثم أوتي الزهد والإعراض عن الأعراض الدنيا.

وقال لما أزمع الحج والزيارة:

أتيتك راجلاً ووددت أنـي ملكت سواد عيني أمتطيه
ومالي لا أسير على الماقي إلى قبر رسول الله فـيه

وله أيضاً:

أيا خير مبعوث إلـى خـير أمة نصحت وبلغت الرسالة ولاوحيا
فلو كان في الإمكان سعى بمقلتي إليك رسول الله أفنيتها سـعـيا

وله أيضاً:

عبد عصى ربه ولكن إن لم يكن فعله جميلاً ليس سوى واحد يقول فإنما ظنه جـمـيل

وقال لصديق له:

نصحتك يا أبا إسحاق فاقبل فإني ناصح لك ذو صداقه
تعلم ما بدا لك من علـوم فما الإدبار إلا في الوراقه

قال: وسألني أن أردد شيئاً من أشعاره في الغزل والمديح في كتابي هذا، فانتهيت في ذلك إلى رواية...

إسماعيل بن محمد القمي النحوي

ذكره ابن النديم فقال: له من التصانيف، كتاب الهمز.
كتاب العلل.

إسماعيل بن محمد، بن عامر، بن حبيب

أبو الوليد الكاتب بإشبيلية فيقال: له ولأبيه قدم في الأدب، وله شعر كثير تقوله بفضل أدبه. وله كتاب في فضل الربيع. مات أبو الوليد ب محمد بن عامر، قريباً من سنة أربعين وأربعمائة بإشبيلية، ومن شعره في الربيع:

أبشر فقد سفر الثرى وأتاك ينشر ما طوى
عن بشره من نشره
متحصناً من حسنه في عقل العيون على
معقـل رعاية زهره
من بعد ما سحب فيه ودر علـيه أنـفـس
السحاب ذيوله دره
شهر كأن الحاجب بن ألقى عليه مسحة من
محـمـد بـشـره

إسماعيل بن مجمع الأخباري
ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو أحد أصحاب السير والأخبار، ومعروف بصحبة الواقدي المختص به، مات سنة سبع وعشرين ومائتين. له من التصنيف: كتاب أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، ومغازيه، وسراياه.

إسماعيل بن موهوب، بن أحمد، بن محمد
ابن الخضر، بن الجواليق، يكنى أبا محمد، كان إمام أهل الأدب، بعد أبيه أبي منصور بالعراق، واختص بتأديب ولد الخلفاء، مات في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وكان مليح الخط، جيد الضبط، يشبه خطه خط والده، وكانت له معرفة حسنة باللغة والأدب، وكانت له حلقة بجامع القصر، يقرئ فيها الأدب كل جمعة. سمع منه ابن الأخضر، وابن حمدون الحسن تاج الدين، وغيرهما. ومولده في شعبان، سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وكان بينه وبين أخيه إسحاق في المولد سنة ونصف، وفي الوفاة ثلاثة أشهر.

حدثت أن أبا الحسن، جعفر بن محمد، بن فطيرا، ناظر واسط والبصرة، وما بينهما من تلك النواحي، دخل يوماً إلى بعض الوزراء في أيام المستضيئ بالله - سقى الله عهوده صوب الرضوان، - فرأى في مجلسه الذي كان بجلسه، رجلاً لم يعرفه، فهابه وجلس بين يدي الوزير، وكان بان فطير معروفاً بالمزاح والنادرة، فتقدم حتى قال للوزير مساراً: يا مولانا، من هذا الذي قد جلس في مجلسي؟ فقال: هذا لاشيخ الأمام أبو محمد بن الجواليقي.

فقال: وأي أرباب المناصب هو؟ قال: ليس هو من أرباب المناصب، هذا هو الإمام الذي يصلي بأمير المؤمنين، صلوات الله عليه وسلامه.
قال: فقام مبادراً وأخذ بيده، وأزاحه عن موضعه، وجلس في منصبه، وقال له: أيها الشيخ، أن ينبغي أن تتشامخ على إمام الوزير ومن دونه، فتجلس فوقهم، لأنك أعلى منهم منزلة، فأما على أنا، وأنا ناظر واسط والبصرة وما بينهما، فلا. قال: فما تمالك أهل المجلس من الضحك أن يمسكوه.

## إسماعيل بن المبارك اليزيدي

بن أبي محمد يحيى، بن المبارك اليزيدي نذكر نسبه وولادته في ترجمة أبيه يحيى، إن شاء الله تعالى وحده، وكان إسماعيل أحد الأدباء الرواة، الفضلاء من ولج أبيه، وكان شاعراً مصنفاً، صنف كتاب طبقات الشعراء، فنقلت من خط عمر بن محمد، بن سيف الكاتب: أنشدنا اليزيدي أبو عبد الله، يعني محمد بن العباس، بن محمد، بن أبي محمد، بعد فراغه من كتاب الوحوش لعم أبيه، إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي:

كلما رابني من الـدهـر ريب ... فاتكالي عـلـيك يا رب فـيه
إن من كان ليس يدري أفي المح ... بوب صنع له أوالـمـكـروه
لحـرى بـأن يفـوض مـا يع ... جز عنه إلى الـذي يكـفـيه
الإله البر الذي هو فـي الـرأ ... فة أحنـى مـن أمـه وأبـيه
قعدت بي الذنوب أستغفر الـل ... ه لها مخلصاً وأسـتـعـفـيه
كم يوالي لنا الكـرامة والـنـع ... مة من فضله وكم نعصـيه؟؟

ومن شعره عن المرزباني:

أتت ثمانون فاسـتـمـرت ... بالنقص من قوتي وعزمي
فرق جلدي ودق عظمـي ... واختل بعد التمام جسمـي
ياليت أني صحبت ... صحبة ذي تهمة وحـزم

دهـري
من لم يكن عاملاً بعـلـم رواه لم ينتفـع بـعـلـم

وقال يرثي علي بن يحيى المنجم، ومات على في سينة خمس وسبعين وثلاثمائة.

مات السماح ومات الجود والكـرم إذ ضم شخص علي في الثرى رجم
سقيت من مجدث فابتل ساكـنـه غيثاً ملثا توالـي صـوبـه الـديم
عادت لنا بعـدك الأيام مـظـلـمة وكنت ضوءاً لها تجلى به الظـلـم
كان لازان فتيا مشـرفـاً نـضـراً فاليوم أخلقه من بعـدك الـهـرم
قد كنت للخلق في حاجاتهم علـمـاً يفرج الهم عنهـم ذلـك الـعـلـم

الأغر أبو الحسن

ذكره أبو بكر الزبيدي في نحاة مصر، وقال: أخذ عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، ولقيه قوم من أهل الأندلس، وحملوا عنه في سنة سبع وعشرين ومائتين،

أمان بن الصمصامة، ابن الطرماح، بن الحكيم

ابن الحكم، بن نفرن بن قيس، بن جحدر، بن ثعلبة، بن رضا ب مالك، بن أمان، ب عمرو، ابن ربيعت، بن جرول، بن ثعل، بن عمرو، بن الغوث، أبي طئ. والطرماح الشاعر المشهور، ويكنى أمان هذا، أبا مالك. واطرحه يا لأغلب، إذ صار إليه الأمر لهجاء جده الطرماح بني تميم. قال أبو الوليد المهدي: أبطأت على أبي مالك وكان مريضاً فكتب إلى:

أبلغ المـهـدي عـن مـالـكـا أن دائي قد أصار الـمـخ ريرا
كنت في المرضى مريضاً مطلقاً ولقد أصبحت في المرضى أسيراً
فإذا ما مت فانـعـم سـالـمـاً وتمل العيش في الدنـياكـثـيرا

وأخذ عنهالمهدي جزءاً من النحو، واللغة، والشعر.

أمية بن عبد العزيز، بن أبي الصلت

من أهل الأندلس، كان أديباً فاضلاً، حكيماً منجماً، مات في سنة تسع وعشري وخمسمائة، في المحرم بالمهدية من بلاد القيروان، وهو صاحب فصاحة بارعة، وعلم

بالنحو، والطب. وكان قد ورد إلى مصر في أيام المسمى بالآمر، من ملوك مصر، واتصل بوزيره ومدبر دولته، الأفضل شاهنشاه، بن أمير الجيوش بدر، واشتمل عليه رجل من خواص الأفضل، يعرف بمختار، ويلقب بتاج المعالي، وكانت منزلته عند الأفضل عالية، ومكانته بالسعد حالية، فتحسنت حال أمية عنده، وقرب من قلبه، وخدمه بصناعي الطب والنجوم، وأنس تاج المعالي منه بالفضل، الذي لا يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فوصفه بحضرة الأفضل، وأثنى عليه، وذكر ما سمعه من أعيان أهل العلم، وإجماعهم على تقدمه في الفضل وتميزه عن كتاب وقته. وكان كاتب حضرة الأفضل يومئذ، رجل قد حمى هذا الباب، ومنع من أن يمر بمجلسه ذكر أحد م أهل العلم بالأدب، إلا أنه لم يتمكن من معارضة قول تاج المعالي، فأغضى على قذى، وأضمر لأبي الصلت المكروه، وتتابعت من تاج المعالي السقطات، وأفضت إلى تغير الأفضل، والقبض عليه والاعتقال، فوجد حينئذ السبيل إلى أبي الصلت، بما اختلق له من المحال، فحبسه الأفضل في سجن المعونة بمصر، مدة ثلاث سنين وشهر واحد، على ما أخبرني به الثقة عنه، ثم أطلق، فقصد المرتضي أبا طاهر يحيى بن تميم، بن المعز، بن باديس، صاحب القيروان، فحظى عنده، وحسن حاله معه. وقد ذكر ذلك في رسالة لم يذم فيها مصر، ويصف حاله، ويثني على بان باديس، واستشهد فيها بهذه الأبيات في وصف ابن باديس:

فلم أستسغ إلا نـداه ليعدل عندي ذا الجناب
ولـم يكـن جـنـاب
فما كل إنعام يخف وإن هطلت منه على
احتـمـالـه سـحـاب
ولكن أجل اصنع ماجـل ولم يأت باب دونه
ربـه موحـجـاب
وما شئت إلا أن أدل على أن رأيي في هواك
عـواذلـي صواب
وأعلم قوماً خالفوني وغربت أني قد ظفرت
وشـرقـوا وخابـوا

ومن شعره أيضاً:

لا غرو إن لحقت لهاك فتدقت نعماك مـلء
مدائحي إنـائهـا
يكسى القضيب ولم وتطوق الورقاء قبل
يحن إبانـه غنائهـا

ومنه يرثي:

قد كنت جارك والأيام ولست أرهب غير الله
ترهبـنـي من أحـد
فنافستني الليالي فـيك وما حسبت الليالي من
ظـالـمة ذوي الحسد

ولأبي الصلت من التصانيف: كتاب الأدوية المفردة، كتاب تقويم الذهن في المنطق، كتاب الرسالة المصرية، كتاب ديوان شعره كبير، كتاب رسالة عمر في الأسطرلاب،

كتاب الديباجة في مفاخر صنهاجة؟ كتاب ديوان رسائل، كتاب الحديثة ف يمختار من أشعار المحدثين، ومن شعر أمية منقولاً من كتاب سر السرور:

حسبي فقد بعدت في الغي أشواطي وطال في اللهو إيغالي وإفراطي
أنفقت في اللهو عمري غير متعظ وجدت فيه بوفري غيرمحـتـاط
فكيف أخلص من بحر الذنوب وقد غرقت فيه على بعد من الشاطئ
يا رب مالي ما أرجو رضاك بـه إلا اعترافي بأني المذنب الخاطي

ومنه أيضاً:

لله يومي ببركة الـحـبـش والصبح بين الضياء والغبش
والنيل تحت الرياح مضطرب كطائر في يمي مرتـعـش
ونحن فـي روضة مـفـوة دبج بالنور عطفها ووشـي
قد نسجتها يد الربـيع لـنـا فنحن من نسجها على فرش
وأثقل الناس كلهـم رجـل دعاه داعي الهوى فلم يطش
فعاطني الراح إن تاركهـا من سورة الهم غير منتعش
وأسقني بالكبـار مـتـرعة فهن أشفى لشدة العطـش

قال محمد بن محمود: حدثني طلحة أن أبا الصلت، اجتمع في بعض متنزهات مصر، مع وجوه أفاضلها، فمال لصبي صبيح الوجه، عديم الشبه، قد نقط نون صدغه على صفحة خده، فاستو صفوه إياه، فقال:

منفرد بالحـس والـظـرف بحت لديه بالـذي أخـفـى
لهفي شكوت وهومن في غفلة عني وعن

تيهـه لهفـي
قد عوقبت أجفانه بالضـنـى لأنها أضنت وما تـشـفـى
قد أزهر الورد علـى خـده لكنه ممتنـع الـقـطـف
كأنما الخـال بـه نـقـطة قد قطرت من كحل الطرف

قال: وحدثني أبو عبد الله الشامي، وكان قد درس عليه، واقتبس ما لديه، أن الإفضل كان قد تغير عليه وحبسه بالإسكندرية في دار الكتب الحكيم أرسطاليس، قال: وكنت أختلف إليه إذ ذاك، فدخلت إليه يوماً، فصادفته مطرقاً، فلم يرفع رأسه إلى على العادة، فسألته فل يرد الجواب، ثم قال بعد ساعة: اكتب، وأنشدني:

قد كان لي سبب أحضى به فإذا دائي من السبـب أحسب أن
فما مقلم أظفاري سوى قـلـمـي ولا كتائب أعدائي سوى كتـبـي

فكتبت وسألته ع ذلك، فقال: إن فلاناً تلميذي، قد طعن في عند الأمير الأفضل، ثم رفع رأسه إلى السماء، واغرورقت عيناه دمعاً، ودعا عليه، فلم يحل الحول حتى استجيب له.

وأنشدني الشيخ سليمان بن الفياض الإسكندراني - وكان ممن درس عليه، واختلف إليه - في صفة فرس:

صفراء إلا حجول مـؤخـرهـا فهـي مـدام ورسـغـهـا زيد
تعطيك مجهودها فـراهـتـهـا في الحضر والحضر عندها وخد

وأنشدني له يهجو، وما هو من صناعته:

صاف ومـولاتـه وسـيده حدود شكل القياس مجمـوعة
فالشيخ فو الاثنين مـرتـفـع والشيخ محمول ذي وحامل ذا والست تحت الاثنين موضوعة
شكل قياس كانت نتـيجـتـه بحشمة في الجميع مصنوعة غريبة في دمشق مطبـوعة

وقرأت في الرسالة المصرية، زيادة على البيتين المتقدم ذكرهما قبل:

وكم تمنيت أن ألقـى بـهـا يسلى من الهم أو يعدى

أحـداً على النوب
فما وجدت سوى قوم إذا صـدقـوا كانت مواعيدهم كالآل في الكـذب

باب الباء

## برزخ بن محمد، أبو محمد العروضي

مولى بجيلة، وقال الصولى: أظنه من موالي كندة، وقال ابن درستويه: ومن علماء الكوفة: برزخ بن محمد العروضي، وهو الذي صنف كتاباً في العروض، نقض فيه العروض - في زعمه - على الخليل، وأبطل الدوائر والألقاب، والعلل التي وضعتها، ونسبها إلى قبائل العرب، وكان كذاباً.

وحدث الصولى: حدث جبلة بن محمد قال: سمعت أبي يقول: كان الناس قد البوا على أبي محمد برزخ ابن محمد العروضي، لكثرة حفظه، فساء ذلك حماداً وجناداً، فدسا إليه من يسقطه، فإذا هو يحدث بالحديث عن رجل فعل شيئاً، ثم يحدث به عن رجل آخر بعد ذلك، ثم يحدث به عن آخر، فتركه الناس حتى كان يجلس وحده. وحدث صعود قال: سمعت سلمة يقول: كاني ونس النحوي يقول: إن لم يكن برزخ أروى الناس، فهو أكذب الناس. قال سلمة: وصدق يونس يقول: إن كان ما أتي به حقاً وإلا فقد كذب، لأنه حدث عن أقوام لا يعرفهم الناس.

وحدث ابن قادم قال: سئل الفراء عن برزخ، فأنشد قول زهير:

أضاعت فلم يغفر لها غفلاتها فلاقت بياناً عند آخر معهـد

يريد أن الناس اجتنبوه، لشيء استبانوه منه.

وحدث المازني قال: روى برزخ شعراً لامرئ القيس فقال له جناد: عمن رويت هذا؟ قال عني: وحسبك بي، فقال له جناد: من هذا أتيت يا غافل.

وحدث الصولي عن أبي عبد الله، أحمد بن الحسن السكوني قال: كنا نروى لبرزخ أشعاراً منها:

ليس بيني وبين قومـي إلا أنني فاضل لهم في الذكاء
حسدوني فزخرفوا في قولاً تتلقاه ألسن البـغـضـاء
كنت أرجو العلاء فيهم بعلمي فأتاني من الـرجـاء يلائي
شدة قد أفدتهـا مـن رخـاء وانتقاص جنيته مـن وفـاء

وحدث الحارث بن أبي أسامة قال: أنشدني عثمان ابن محمد لأبي حنش، واسمه حضير بن قيس شعراً، يقوله في برزخ:

أبرزخ قد فقدتك من ثقـيل فظلك حين يوزن وزن فيل

فماتنفك إنسـانـاً تـمـاري وبالأشعار علمك حين يقضى
يكون كلطم سنـور إذا مـا
جليسك منك في هم طويل
علينا بالسماع المستـطـيل
أثاروه بأكل الرنـجـبـيل

ولبرزخ من التصانيف: كتاب العروض، كتاب بناء الكلام. قال محمد بان إسحاق النديم: رأيته في جلود. وكتاب معاني العروض على حروف المعجم، كتاب النقض على الخليل وتغليظه في العروض، كتاب الأوس في العروض، كتاب تفسير الغريب.

بشر بن يحيى، بن علي القيني النصيبي

أبو ضياء من أهل نصيبين، شاعر قليل الشعر، وأديب كثير الأدب، وله من الكتب فيما ذكره محمد ابن إسحاق: كتاب سرقات البحتري م أبي تمام، كتاب الجواهر، كتاب الآداب، كتاب السرقات الكبير لم يتم.

بقي بن مخلد الأندلسي، أبو عبد الرحمن

ذكره الحميدي وقال:مات بالأندلس، سنة ست وسبعين ومائتين، في قول أبي سعيد بن يونس. وقال الدار قطني: مات سنة ثلاث وسبعي، والأول أصح. قال الحميدي: وبقي من حفاظ المحدثين، وأئمة الدين، والزهاد الصالحين، رحل إلى المشرق، فروى عن الأئمة، وأعلام السنة، منهم الإمام أبو عبد الله، أحمد بن محمد، بن حنبل، وأبو بكر ابن عبد الله، بن محمد، بن أبي شيبة، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وخليفة بن خياط، وجماعات أعلام، يزيدون على المائتين، وكتب المصنفات الكبار، والمنثور الكثير، وبالغ في الجمع والرواية، ورجع إلى الأندلس، فملأها علماً جماً، وألف كتباً حساناً، تدل على احتفاله واستكثاره.

قال لنا أبو محمد علي بن أحمد: فمن مصنفات بقي ابن مخلد، كتاب تفسير القرآن، وهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثني فيه، أنه لم يؤلف في الإسلام مثله، ولا تصنيف محمد بن جرير الطبري ولا غيره. ومنها في الحديث: كتاب

مصنفه الكبير، الذي رتبه على أسماء الصحابة، فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه، وأبواب الأحكام، فهو مصنف ومسند، وماأعلم هذه الرتبة لأحد قبله، مع ثقته وضبطه، وإتقانه واحتفاله في الحديث، وجودة شيوخه. فإنه روى ع مئاة رجل وأربعة وثمانين رجلاً، ليس فيه عشر ضعفاء، وسائرهم أعلام مشاهير، ومنها كتاب في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم، الذي أربى فيه على مصنف أبي بكر، بن أبي شيبة وغيره، فصارت تصانيفه قواعد الإسلام، لا نظير لها، وكان بحراً لا يقلد أحداً، وكان خاصاً بأحمد بن حنبل، وجارياً في مضمار البخاري ومسلم. كل هذا من كتاب الحميدي، وإما ذكرته لتصنيفه كتاباً في تفسير القرآن.

وذكر له ترجمة أخرى فقال فيها: ولد بقي بن مخلد الأندلسي في رمضان، سنة إحدى وثمانين، وتوفى ليلة الثلاثاء، لتسع وعشرين لية مضت من جمادى الآخرة، سنة ست وسبعين ومائتين، ودفن في المقبرة المنسوبة إلى بني العباس، وكانت له رحلتان، أقام في إحداهما نحو العشرين عاماً، وفي الثانية نحو الأربعة عشر عاماً، فأخبرني أبي أنه كان يطوف في الأمصار على أهل الحديث، فإذا أتي وقت الحج، أتي إلى مكة فحج، هذا كان فعله كل عام في رحلتيه جميعاً، وكان يلتزم صيام الدهر، فإذا أتي يوم جمعةٍ أفطر وكانت له عبادات كثيرة، من قراءة القرآن، وغيرها من الصلوات، ونشر العلم. قال: أما مشايخه الذين سمع منهم، فكانوا مائتي رجل، وأربعة وثمانين رجلاً، هكذا ذكر في هذه الترجمة، فما أدري أيهما الصحيح؟ أخبرني أسم بن عبد العزيز، أخبرني أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد قال: لما وضعت مسندي، أتاني عبيد الله بن يحيى، ومعه أخوه إسحاق، فقالا لي: بلغنا أنك وضعت مسنداً، قدمت فيه أبا مصعب وابن بكير، وأخرت أبانا، فقال بقي: أما تقديمي لأبي مصعب، فإني قدمته لقول رسول الله عليه وسلم: )فقدموا قيش ولا تقدموها(.

وأما ابن بكير، فإني قدمته لسنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم: )كبر كبر(، مع أنه سمع الموطأ من مالك سبع عشرة مرة، ولم يسمعه أبوكما إلا مرة واحدة قال بقي: فخرجا عني، ولم يعودا إلى بعد ذلك، وخرجاإلى حد المداوة.
حدثنا قالسم بن أصبغ قال: خرجت من الأندلس ولم أرو عن بقي شيئاً، فلما دخلتالعراق وغيره من البلدان، سمعت من فضائله وتعظيمه، ما اندمني على ترك الرواية عنه، وقلت: إذا رجعت لزمته حتى أروي جميع ما عنده، فأتانا نعيه ونحن بإطرابلس.
وحدثنا قاسم بن أصبغ قال: سمعت أحمد بن أبي خيثمة يقول: وذكر بقي بن مخلد فقال: ما كنا نسميه إلا المكنسة، وهل احتاج بلد بقي أن يأتي إلى ههنا منه أحد? فقلنا له: ولا أنت تحدثنا عن رجال ابن أبي شيبة? فقال: ولا أنا.
وذكر بقي أنه أدرك جماعةً من أصحاب سفيان الثوري، فلم يرو عنهم، وروى عن رجلين: عن سفيان الثوري قال: وحدثت عن بقي أنهقال يوماً لطلبته، أنتم تطلبون العم? وهكذا يطلب العلم? إنما أحدكم إذا لم يكن عليه شغل يقول: أمضى أسمع العلم، إني لأعرف لاجلاً تمضي عليه الأيام في وقت طلبه للعلم، لا يكون له عيش ألام ورق الكرنب الذي يلقيه الناس، وإني لأعرف رجلاً باع سراويله غير مرة في شرى كاغد حتى يسوق الله عليه من حيث يخلفها.
قال الحميدي: أخبرنا أبو القاسم، عبد الكريم ابن هزازن القشيري، في أجازة وصلت إليه، وذكر إسناداً وقال: جاءت امرأة إلى بقي بن مخلد فقالت: إن ابني قد أسره الروم، ولا أقدر على مال أكثر من دويرة ولا أقدر على بيعها، فلو أشرت إلى من يفديه بشيء، فإنه ليس لي ليل ولا نهار، ولا نوم ولا قرار، فقال: أنصرفي حتى أنظر في أمره إن شاء الله، وأطرق الشيخ وحرك شفيته قال: ولبثنا مدة، فجاءت المرأة ومعها ابنها، فأخذت تدعو له وتقول:

قد رجع سالماً، وله حديث يحدثك به، فقال الشاب: كنت في يدي بعض ملوك الروم، مع جماعة من الأساري، وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم، يخرجنا إلى الصحراء للخدمة، ثم يردنا وعلينا قيودنا، فبينا نحن نجئ من العمل مع صاحبه، الذي كا يحفظنا، إذ انفتح القيد من رجلي، ووقع على الأرض، ووصف اليوم والساعة، فوافق الوقت الذي جاءت المرأة، ودعاء الشيخ. قال: فنهض إلى الذي كان يحفظني، وصاح علي: كسرت القيد؟ فقلت: لا، إلا أنه سقط من رجلي. قال فتحيروا في أمري، ودعوا رهبانهم فقالوا لي: ألك والدة؟ قلت لهم نعم. فقالوا: وافق داؤها الإجابة، وقالوا: أطلقك الله، ولا يمكننا تقييدك، فزودوني وأصحبوني إلى ناحية المسليمين.

بكر بن حبيب السهمي، والد عبد الله

ابن بكر، المحدث، ذكره الزبيدي وغيره في النحويين. أخذ عن ابن أبي إسحاق، وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب: ما ألحن في شيء، قال نفعل؟ فقال له: فخذ على كلمة، قال: هذه واحدة، قل كلمة، وقربت منه سنورة، فقال: لها اخسي، فقال له: أخطأت، إنما هو اخسئ.

وحدث أبو أحمد، الحسين بن عبد الله العسكري في كتاب النصحيف، له عن أبيه، عن عسل بن ذكوان عن الرياشي قال: توفى ابن لبعض المهالبة، فأتاه شبيب ابن شيبة المنقري يعزيه، وعنده بكر بن حبيب السهمي فقال شبيب: بلغنا أن الطفل لا يزال محبنطئاً، على باب الجنة يشفع لأبويه. فقال بكر بن حبيب: إنما هو محبنطياً غير مهموز. فقال له شبيب: أتقول لي هذا؟ وما بين لابتيها أفصح مني. فقال بكر: وهذا خطأ ثان، ما للبصرة وللوب، لعلك غرك قولهم: ما بين لابتي المدينة، يريدنون الحرة. قال أبو أحمد: والحرة أرض تركبها حجارة سود وهي اللابة، وجمعها لابات، فإذا كسرت فهي اللوب واللاب، وللمدينة لابتان من جانبيها، وليس للبصرة لابة ولا حرة.

قال أبو عبيدة: المحبنطي بغير همزة: هو المنتصب المستبطئ للشيء، والمحبنطيئ بالهمز: العظيم البطن

المنتفخ. وقال أبو عبد الله المرزباني في كتاب المعجم: بكر بن حبيب السهمي من بالهلة، أحد مشايخ المحدثين قال النه عبد الله بن بكر، كان أبي يقول البيتين والثلاثة، وهو القائل:

سير النواعج في بلاج مضلة يمسي الدليل بها على ملمال
خير من الطمع الدنئ ومجلس بفناء لا طلق ولا مفـضـال
فاقصد لحاجتك المليك فإنـه يغنيك عن مترفع مخـتـال

وحدث التاريخي عن أبي خالد، يزيد بن محمد المهلبي، عن البجلي، عن قتب بن بشر قال: كنت مع بكر بن حبيب السهمي بموضع، يقال له قصر زربي، ونحن مشرفون على المربد، إذ مر بنا يونس بن حبيب النحوي، فقال: أمر بكم الأمير؟ قال بكر: نعم، مر بنا عاصباً فوه، فرمى يونس بعنانه على عنق حماره، ثم قال: أف أف. فقال له بكر: انظر حسناً، ثم قال نعم.

وإنما ظن يونس بن حبيب النحوي، أنه قد لحن، وأنه كان يجب أ يوقل عاصباً فاه، فلما تبين أنه أراد عصب الفم صوبه.

قال: ومر بكر بن حبيب بدار فسمع جلبة فقال: ما هذه الجلبة؟ أعرس أم خرس؟ أم إعذار أم توكير؟ فقال له قوم: قد عرفنا العرس، فأخبرنا ما سوى ذاك، قال:

الخرس: الطعام على الولادة، و الإعذار: الختان، و التوكير: أن يبني الرجل القبة، ويحدث القدر الجماع، فيقال: وكر لنا طعاماً. قال: والقدر: الجماع الكبيرة.

وقال ثعلب: الوكيرة: مأخوذ من الوكر، وهي الوليمة، التي يصنعها الرجل عند بناء المنزل.

أبو بكر بن عياش،الخياط

بن سالم، الكوفي الخياط مولى واصل بن حيان الأسدي الأحدب، واختلف في اسمه، فقيل: اسمه قتيبة، وقيل شعبة، وقيل عبد الله، وقيل محمد، وقيل مطرف، وقيل

سالم، وقيل عنترة، وقيل أحمد، وقيل عتيق، وقيل رؤبة، وقيل حماد، وقيل حسين، وقيل قاسم، وقيل لا يعرف له اسم، وأظهر ذلك شعبة ومطرف، قال الهيثم بن عدي: اسم أبي بكر مطرف بن النهشلي ومات ابن عياش في سنة ثلاث وتسعين ومائة، في السنة التي مات فيها الرشيد بن المهدي قبله بشهر، وفيها مات غندر، وعبد الله بن إدريس.
وروى أن اب عياش مات في سنة اثنتين وتسعين، والأول أظهر.
ومولده سنة سبع وتسعين، في أيام سليمان بن عبد الملك، وروى سنة أربع وتسعين، وروى سنة خمس وتسعين، وكان ابن عياش يقول: أنا نصف الإسلام.
وقال الحسين بن فهم: وقد ذكر جماعة لا تعرف أسماؤهم، منهم أبو بكر بن أبي مريم، وأبو بكر ابن أبي سبرة، وأبو بكر بن محمد، بن عمرو، بن حزم، وأبو بكر بن عبد الرحمن،وأبو بكر بن عياش، وأبو بكر بن أبي العرامس. وقال أبو الحسن الأهوازي المقرئ في كتابه: وإنما وقع هذا الاختلاف في اسم أبي بكر،لأنه كان رجلاً مهيباً، فكانوا يهابونه أن يسألوه، فروى كل واحد على ما وقع له قلت: وقد روى المرز باني في كتابه: أن جماعة من أهل العلم، سألوه عن اسمه، واختلفت أقوالهم على ما تقدم، ولولا كراهة الإطالة لذكرته. وكان ابن عياش معظماً عند العلماء وقد لقي الفرزدق، وذا الرمة، وروى عنهما شيئاً من شعرهما.
حدث المرز باني: حدثنا أحمد بن عيسى، عن أحمد بن أبي خيثمة، حدثنا محمد بن يزيد قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: كان أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن. قال عزوجل: )للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم(، إلى قوله: )أولئك هم الصادقون(، فهؤلاء سموه خليفة رسول الله، وهؤلاء لا يكذبون.
وحدث المرزباني بإسناده إلى زكريا بن يحيى الطائي

قال:سمعت أبا بكر بن عياش يقول: إني أريد أن أتكلم اليوم بكلام، لا يخالفني فيه أحد إلا هجرته ثلاثاً. قالوا: قل يا أبا بكر. قال: ما ولد لآدم عليه السلام، مولود بعد النبيين و المرسلين، أفضل من أبي بكر الصديق. قالوا: صدقت يا أبا بكر، ولا يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام؟ قال: ولا يوشع بن نون، إلا أن يكون نبياً. ثم فسره فقال: قال الله تعالى: )كنتم خير أمة أخرجت للناس(. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: )خير هذه الأمة أبو بكر(.قال زكريا بن يحيى: وسمعت ابن عياش يقول: لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي - رضي الله عنهم - في حاجة، لبدأ بحاجة علي قبل حاجة أبي بكر وعمر، لقرابته من رسول الله، ولأن أخر من السماء إلى الأرض، أحب إلي من أن أقدمه عليهما. وكان يقدم علياً على عثمان، ولا يغلو ولا يقول إلا خيراً. وحدث المرزباني بإسناده عن أبي بكر بن عياش، عن ذر، عن عبد الله قال: إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلبه، فوجد قلوب أصحابه، خير القلوب، بعد قلبه فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم، يقاتلون عن دينه، فما رأى المسلمون حسناً، فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون سيئاً، فهو عند الله سيئ قال أبو بكر ابن عياش: وأنا أقول: إنهم رأوا أن يولوا أبا بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

وحدث المرزباني، حدثنا أبو محمد بن مخلد، حدثنا أبو عمر العطاري قال: بعث أبو بكر بن عياش، إلى أبي يوسف الأعشى، فمضيت مع أبي يوسف، ومع عبد الوهاب ابن عمر، والعباس بن عمير، فدخلنا إليه وهو في علية له فقال لأبي يوسف: قد قرأت علي القرآن مرتين. وقد نقلت عني القرآن، فاقرأ علي آخر الأنفال، واقرأ علي من رأس المائة من براءة، واقرأ علي كذا، واقرأ كذا فقال له أبو يوسف: يا أبا بكر، هذا القرآن، والحديث،

والفقه، وأكثر الأشياء أفدتها بعد ما كبرت، أو لم تزل فيه مذ كنت؟ ففكر هنيهة ثم قال: بلغت وأنا ابن ست عشرة سنة، فكنت فيما يكون فيه الشبان مما يعرف وينكر سنتي، ثم وعظت فسي وزجرتها، وأقبلت على الخير وقراءة القرآن، فكنت أختلف إلى عاصم في كل يوم، وربما مطرنا ليلاً، فأنزع سراويلي وأخوض الماء إلى حقوي، فقال له أبو يوسف: ومن أين هذا الماء كله؟ قال: كنا إذا مطرنا، جاء ماء الحيرة إلينا، حتى يدخل الكوفة.
وكنت إذا قرأت على عاصم، أتيت الكلبي فسألته عن تفسيره، وأخبرني أبو بكر أن عاصماً أخبره أنه كان يأتي زر بن حبيش، فيقرئه خمس آيات لا يزيد عليها شيئاً، ثم يأتي أبا عبد الرحمن السلمي، فيعرضها عليه، فكانت توافق قراءة زر، قراءة أبي عبد الرحمن، وكان أبو عبد الرحمن، قرأ على علي عليه السلام، وكان زر بن حبيش الشكري العاطردي قرأ على عبد الله بن مسعود القرآن كله، في كل يوم آية واحدة، لا يزيده عليها شيئاً، فإذا كانت آية قصيرة استقلها زر من عبد الله، فيقول عبد الله: خذها، فوالذي نفسي بيده، لهي خير من الدنيا وما فيها، ثم يقول أبو بكر، وصدق والله، ونحن نقول كما قال أبو بكر بن عياش، إذ حدثنا عن عاصم عن زر، عن عبد الله قال: هذا والله الذي لا إله إلا هو حق، كما أنكم عندي جلوس، والله ما كذبت، والله ما كذب عاصم بن أبي النجود، والله ما كذب زر، والله ما كذب عبد الله بن مسعود، وإن هذا لحق كما أنكم عندي جلوس.
وحدث عمن أسنده إلى أحمد بن عبد الله بن يونس قال: ذكر النبيذ عند العباس بن موسى، فقال: إن ابن إدريس يحرمه، فقال أبو بكر بن عياش: إن كان النبيذ حراماً، فالناس كلهم أهل ردة.
وحدث المرزباني قال: قال عبد الله بن عياش: كنت أنا وسفيان الثوري وشريك، نتماشى بين الحيرة والكوفة، فرأينا شيخاً أبيض الرأس واللحية، حسن السمت والهيئة، فظننا أن عنده شيئاً من الحديث، وأنه قد أدرك الناس،

وكان سفيان أطلبنا للحديث، وأشدنا بحثاً عنه، فتقدم إليه وقال: يا هذا، عندك شيء من الحديث؟ فقال: أما حديث فلا، ولكن عندي عتيق سنتين، فنظرنا فإذا هو خمار.

وحدث أبو بكر بن عياش قال: الفرزدق بالكوفة ينعي عمر بن عبد العزيز، - رضي الله عنه -، فقال:

كم من شريعة عدل قد كانت أميتت وأخرى
سننت لهـم منك تنتظـر
يا لهف نفسي ولهف على العدول التي
اللاهفين معي تغتالها الحفـر

وحدث بإسناده عن ابن كناسة قال: حدثني أبو بكر ابن عياش قال: كنت إذ أنا شاب إذا أصابتني مصيبة، تصبرت ورددت البكاء، فكان ذلك يوجعني ويزيدني ألماً، حتى رأيت بالكناسة أعرابياً واقفاً، وقد اجتمع الناس حوله فأنشد:

خليلي عوجا من صدور بجهور حزوى وابكيا
الرواحل في المنازل
لعل انحدار الدمع من الوجد أو يشفي
يعـقـب راحة نجي البلابل

فسألت عنه، فقيل: ذو الرمة. قال: فأصابتني بعد ذلك مصائب، فكنت أبيك فأجد راحة، فقلت في نفسي: - قاتل الله - الأعرابي، ما كان أبصره وأعلمه!!.

وحدث المرزباني، عن الحسن النحوي، عن محمد بن عثمان، بن أبي شيبة قال: سمعت عمي القاسم بن محمد يقول: حدثني يحيى بن آدم قال: لما قدم هارون الرشيد الكوفة، نزل الحيرة، ثم بعث إلى أبي بكر ابن عياش، فحملناه إليه، وكنت أنا أقتاده بعد ذهاب بصره، فلما انتهينا إلى باب الخليفة، ذهب الحجاب يأخذون أبا بكر مني، فأمسك أبو بكر بيدي وقال: هذا قائدي لا يفارقني، فقالوا: ادخل أنت وقائدك يا أبا بكر، قال يحيى: فدخلت به، وإذا هارون جالس وحده، فلما دنا منه أنذرته، فسلم عليه بالخلافة، فأحسن هارون الرد، فأجلسته حيث أمرت، ثم خرجت فقعدت في مكان أراهما وأسمع كلامهما، قال: فجعلت أنظر إلى هارون يتلمح أبا بكر قال: وكان أبو بكر رجلاً قد كبر، وضعفت رقبته، فاتكأ ذقنه على صدره، فسكت هارون عنه ساعة، ثم قال له: يا أبا بكر، فقال:

لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إني سائلك عن أمر فأسألك بالله لما صدقتني عنه، قال: إن كان علمه عندي، قال: إنك قد أدركت أمر بني أمية وأمرنا، فأسألك بالله، أيهما كان أقرب إلى الحق؟ قال يحيى: فقلت في نفسي: اللهم وفقه وثبته، قال: فأطال أبو بكر في الجواب، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، أما بنو أمية فكانوا أنفع للناس منكم، وأنتم أقوم بالصلاة منهم. قال: فجعل هارون يشير بيده ويقول: إن في الصلاة، إن في الصلاة.
قال: ثم خرج فتبعه الفضل بن الربيع، فقال: يا أبا بكر: إن أمير المؤمنين قد أمر لك بثلاثين ألفاً، فقال أبو بكر: فما لقائدي؟ فضحك الفضل وقال: لقائدك خمسة آلاف. قال يحيى: فأخذت الخمسة آلاف قبل أن يأخذ أبو بكر الثلاثين.
وحدث بإسناد رفعه إلى أبي بكر بن عياش، قال: دخلت على هارو أمير المؤمنين، فسلمت وجلست، فدخل فتىً من أحسن الناس وجهاً، فسلم وجلس. فقال لي هارون: يا أبا بكر: أتعرف هذا؟ قلت: لا، قال: هذا ابني محمد، ادع الله له، فقلت: يا أمير المؤمنين، حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ) إن الله فاتح عليكم مشارق الأرض ومغاربها، وإن عمال ذلك الزمان في النار إلا من اتقى، وأدى الأمانة(. فانتفض وتغير، وقال يا مسرور: اكتب، ثم سكت ساعة، وقال: يا أبا بكر، ألا تحدثني، فقلت: يا أمير المؤمنين، حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدري ما قال عمر بن الخطاب للهروان؟ قال: وما قال له؟ قلت: قال له ما يمنعك من حب المال؟ وأنت كافر القلب، طويل الأمل، قال: لأني قد علمت أن الذي لي سوف يأتيني، والذي أخلفه بعدي يكون وباله علي. ثم قال يا مسرور: اكتب ويحك. ثم قال: ألك حاجة يا أبا بكر؟ قلت: تردني كما جئت بي، قال: ليست هذه حاجة، سل غيرها، قلت: يا أمير المؤمنين: لي بنات أخت ضعاف، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر لهن بشيء، قال:

قدر لهن، قلت: يقول غيري، قال: لا يقول غيرك، قلت: عشرى آلاف، قال: لهن عشرة آلاف، وعشرة آلاف، وعشرة آلاف، وعشرة آلاف، وعشرة آلاف، يا فضل اكتب بها إلى الكوفة، وألا تحبس عليه. ثم قال: اصنرف ولا تنسنا من دعائك.

وحدث بإسناده عن العباس بن بنان قال: كنا عند أبي بكر بن عياش، يقرأ علينا كتاب مغيرة، فغمض عينيه فحركه جهور، وقال له: تنام يا أبا بكر؟ فقال لا، ولك مر ثقيل فغمضت عيني. وحدث أبو هاشم الدلال قال: رأيت أبا بكر بن عياش مهموماً، فقلت له: مالي أراك مهموماً؟ قال: سيف كسرى لا أدري إلى من صار. وقال محمد بن كناسة: يذكر أصحاب أبي بكر بن عياش:

لله مشيخة فجعت بـهـم — كانت تزيغ إلى أبي بكر

سرج لقوم يهتدون بـهـا — وفضائل تنمى ولا تجري

وحدث المدائني قال: كان أبو بكر بن عياش أبرص، وكان رجل من قريش يرمى بشرب الخمر، فقال له أبو بكر ابن عياش يداعبه، زعموا أن نبياً قد بعث بحل الخمر. فقال له القرشي، إذاً لا أومن حتى يبرئ الأكمه والأبرص.

أنشد أبو بكر بن عياش اتلمحدث، ويقال إنهما له:

إن الكريم الذي تبقـى مـودتـه — ويكتم السر إن صافى وإن صرما

ليس الكريم الذي إن زل صاحبـه — أفشى، وقال عليه كل ما علمـا

## بكر بن محمد، بن بقية المازني

أبو عثمان النحوي، وقيل: هو بكر بن محمد، بن عدي، بن حبيب، أحد بني مازن بن شيبان، بن ذهل، ابن ثعلبة، بن عكاية، بن صعب، بن علي، بن بكر، ابن وائل. قال الزبيدي: قال الخشني: المازي مولى بني سدوس، نزل في بني مازن ب شيبان، فنسب إليهم، وهو من أهل البصرة، وهو أستاذ المبرد. روى عن أبي عبيدة والأصمعي، وأبي زيد الأصاري. وروى عنه الفضل ب محمد اليزيدي، والمبرد، وعبد الله بن سعد الوراق، وكان إمامياً يرى رأي ابن ميثم، ويقول بالإرجاء، وكان لا يناظره أحد إلا قطعه، لقدرته على الكلام، وكان المبرد يقول: لم يكن بعد سيبويه أعلم من أبي عثمان بالنحو، وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعه، وهو أخذ عن الأخفش.

وقال حمزة: لم يقرأ على الأخفش، إنما قرأ على الجرمي، ثم اختلف إلى الأخفش وقد برع، وكان يناظره ويقدم الأخفش وهو حي، وكان أبو عبيدة يسميه بالمتدرج، والنقار.

مات أبو عثمان فيما ذكره الخطيب، في سنة تسع وأربعين ومائتي، أو ثمان وأربعين ومائتين، وذكر ابن واضح: أنه مات سنة ثلاثين ومائتين.

حدث المبرد عن المازني قال: كنت عند أبي عبيدة، فسأله رجل فقال له: كيف تقول عنيت بالأمر؟ قال: كما قلت عنيت بالأمر، قال: فكيف آمر منه؟ قال فغلط، وقال: اعنُ بالأمر، فأومأت إلى الرجل، ليس كما قال: فرآني أبو عبيدة، فأمهلني قليلاً، فقال: ما تصنع عندي؟ قلت: ما يصنع غيري، قال: لست كغيرك، لا تجلس إلي، قلت ولم؟ قال: لأني رأيتك مع إنسان خوزي سرق مني قطيفة، قال: فانصرفت وتحملت عليه بإخواه، فلما جئته قال لي: أدب نفسك أولاً، ثم تعلم الأدب. قال المبرد: الأمر من هذا باللام، لا يجوز غيره، لأك تأمر غير من بحضرتك، كأنه ليفعل هذا. وقال حماد يهجو المازني:

كادني المازني عند أبي العب ... باس والفضل ما علمت كريم
يا شبيه النساء في كـل فـن ... إن كيد النساء كيد عـظـيم
جمع المازني خمس خصـال ... ليس يقوى بحملهن حـلـيم
هو بالشعر والعروض وبالنح ... و وغمز الأيور طب علـيم
ليس ذنبي إليك يا بـكـر إلا ... أن أيرى عليك لـيس يقـوم
وكفاني ما قال يوسف في ذا ... إن ربي بكـيدكـن عـلـيم

وحدث المبرد قال: عزى المازني بعض الهاشميين، ونحن معه فقال:

إني أعزيك لا أني على ثـقة ... من الحياة ولكن سـنة الـدين
ليس المعزى بباق بعد مـيتـه ... ولا المعزى وإن عاشا إلى حين

وقد روي عن المبرد: أن يهودياً بذل للمازي مائة دينار، ليقرئه كتاب سيبويه، فامتنع من ذلك، فقيل له: لم امتنعت مع حاجتك وعيلتك؟ فقال: إن في كتاب سيبويه كذا كذا آية من كتاب الله، فكرهت أن أقرئ كتاب الله للذمة، فلم يمض على ذلك مديدة، حتى أرسل الواثق في طلبه، وأخلف الله عليه أضعاف ما تركه لله. كما حدث أبو الفرج، علي بن الحسين الأصفهاني في كتاب الأغاني، بإسناد رفعه إلى أبي عثمان المازني قال: كان سبب طلب الواثق لي، أن مخارقاً غناه في شعر الحارث بن خالد المخزومي:

أظليم إن مصابكم رجلاً ... أهدى السلام تحية ظلم

فلحنه قوم، وصوبه آخرون فسأل الواثق عمن بقي من رؤساء النحويين، فذكرت له، فأمر بحملي وإزاحة عللي. فلما وصلت إليه، قال لي: ممن الرجل؟ قلت: من بني

مازن. قال: من مازن تميم؟ أم مازن قيس؟ أم مازن ربيعة؟ أم مازن اليمن. قلت: من مازن ربيعة، قال لي با اسمك؟ يريد ما اسمك، وهي لغة كثيرة في قومنا، فقلت على القياس: اسمي مكر، وفي رواية فقلت: اسمي بكر. فضحك وأعجبه ذلك، وفطن لما قصدت، فإنني لم أجرؤ أن أواجهه بالمكر، فضحك وقال: اجلس فاطبئن، أي فاطمئ، فجلست فسألني عن البيت، فقلت: صوابه إن مصابكم رجلاً، قال: فأين خبر إن؟ قلت: ظلم، وهو الحرف في آخر البيت، والبيت كله متعلق به، لا معنى له حتى يتم بقوله: ظلم، ألا ترى أنه لو قال: أظليم إن مصابكم رجلاً، أهدى السلام تحية، فكأنه لم يفد شيئاً، حتى يقول ظلم، ولو قال أظليم إن مصابكم رجل، أهدى السلام تحية، لما احتاج إلى ظلم ولا كان له معني إلا أن تجعل التحية بالسلام ظلماً، وذلك محال. ويجب حينئذ: أظليم إن مصابكم رجل، أهدى السلام تحية ظلماً، ولا معنى لذلك، ولا هو لو كان له وجه مراد الشاعر. فقال: صدقت، ألك ولد؟ قلت: بنية لا غير قال: فما قالت لك حين ودعتها. قلت: أنشدتني قول الأعشى:

تقول ابنتي حي جد الرحيل أرانا سواء ومن قد يتـم
أبانا فلا رمت من عندنـا فإنا بخـير إذا لـم تـرم
أرانا إذا أضمرتك البـلاد نجفى ويقطع منا الرحـم

فقال الواثق: كأني بك، وقد قلت لها قول الأعشى أيضاً:

تقول بنتي وقد قربت مـرتـحـلاً يا رب جنب أبي الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاعتصمـي يوماً فإن لجنب المرء مضطجعـا

فقلت: صدق أمير المؤمنين. قلت لها ذلك، وزدتها قول جرير:

ثقي بالله ليس له شـريك ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال: ثق بالنجاح إن شاء الله تعالى، إن ههنا قوماً يختلفون إلى أولادنا فامتحهم، فمن كان عالماً ينتفع به، ألزمناهم إياه، ومن كان بغير هذه الصفة، قطعناهم عنه قال: فامتحنتهم، فما وجدت فيهم طائلاً، وحذروا ناحيتي. فقلت: لابأس على أحد منكم، فلما رجعت إليه قال: كيف رأيتهم؟ فقلت يفضل بعضهم بعضاً في علوم، ويفضل الباقو في غيرها. وكل يحتاج إليه. فقال الواثق: إني خاطبت منهم رجلاً، فكان في نهاية الجهل في خطابه وظره. فقلت: يا أمير المؤمنين، أكثر من تقدم فهم بهذه الصفة، وقد أنشدت فيهم:

إن المعلم لايزال مضعـفـاً ولو ابتنى فوق السماء سماء
من علم الصبيان أضنوا عقله مما يلاقي بكرة وعـشـاء

قال: فقال لي: لله درك، كيف لي بك؟ فقلت يا أمير المؤمنين: إن الغنم لفي قربك، والنظر إليك، والأمن والفوز لديك، ولكي ألفت الوحدة، وأنست بالافراد، ولي أهل يوحشني البعد عنهم، ويضر بهم ذلك، ومطالبة العادة أشد من مطالبة الطباع. فقال لي: فلا تقطعنا وإن لم نطلبك. فقلت: السمع والطاعة، وأمر لي بألف دينار، وفي رواية بخمسمائة دينار وأجرى علي في كل شهر مائة دينار. وزاد الزبيدي قال وكنت بحضرته يوماً، فقلت لابن قادم، أو ابن سعدان، وقد كابرني، كيف تقول نفقتك ديناراً أصلح من درهم؟ فقال: دينار بالرفع. قلت: فكيف تقول: ضربك زيداً يخر لك، فتنصب زيداً، فطالبته بالفرق بينهما فانقطع. وكان ابن السكيت حاضراً فقال الواثق: سله عن مسألة. فقلت له: ما وز نكتل من الفعل فقال: نفعل. فقال الواثق: غلطت. ثم قال لي: فسره، فقلت: ونكتل تقديره نفتعل، وأصله نكتيل، فانقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها، فصار لفظها نكتال، فأسكنت اللام للجزم، لأنه جواب الأمر، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. فقال الواثق: هذا الجواب، لا جوابك يا يعقوب. فلما خرجنا قال لي يعقوب: ما حملك على هذا وبيي وبينك المودة الخاصلة؟ فقلت: والله ما قصدت تخطئتك، ولم أظن أنه يعزب عنك ذلك. ولهذا البيت قصة أخرى في أخبار ابن السكيت.

قال المبرد: سألت المازني عن قول الأعشى:

هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها

فقال: نصب النهار على تقدير، هذا الصدود بدا لها النهار، واليوم والليلة. والعرب تقول: زال وأزال: بمعنى، فتقول: زال زوالها. وحدث الزبيدي قال: قال المازني: وحضرت يوماً عند الواثق وعنده نحاة الكوفة، فقال لي الواثق: يا مازني: هات مسألة، فقلت: ما تقولون في قوله تعالى: ) وما كانت أمك بغياً(. لم لم يقل بغية، وهي صفة لمؤنث فأجابوا بجوابات غير مرضية. فقال الواثق: هات ما عندك. فقلت: لو كان بغي على تقدير فعيل بمعنى فاعلة، لحقتها الهاء، مثل كريمة وظريفة، وإنما تحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعولة، نحو: المرأة قتيل وكف خضيب، وبغي ههنا

ليس بفعيل، إنما هو فعول، وفعول لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث، نحو: امرأة شكور، وبئر شطون، إذا كانت بعيدة الرشاء، وتقدير بغي بغوي، قلبت الواو ياء، ثم أدغمت في الياء، فصارت ياء ثقيلة: نحو سيد وميت. فاستحسن الجواب.

قال المازني: ثم انصرفت إلى البصرة، فكان الوالي يجري علي المائة دينار في كل شهر، حتى مات الواثق، فقطعت عني. ثم ذكرت للمتوكل فأشخصني، فلما دخلت إليه، رأيت من العدد والسلاح، والأتراك ما راعني، والفتح بن خاقان بين يديه، وخشيت إن سئلت عن مسألة ألا أجيب فيها. فلما مثلت بين يديه وسلمت، قلت: يا أمير المؤمنين، أقول كما قال الأعرابي?:

لا تقلواها وادلواها دلوا إن مع اليوم أخاه غدوا

قال أبو عثمان: فلم يفهم عني ما أردت، واستبردت فأخرجت. والقلو: رفع السير، والدلو: إدناؤه.

ثم دعاني بعد ذلك فقال: أنشدني أحسن مرثية قالت العرب. فأنشدته قول أبي ذؤيب:

أمن المنون وريبها تتوجع?

وقصيدة متمم بن نويرة:

لعمري وما دهري بتأبين هالك

وقول كعب الغنوي:

تقول سليمى ما لجسمك شاحباً

وقصيدة محمد بن مناذر:

كل حي لاقى الحمام فمودي

فكان كلما أنشدته قصيدة يقول: ليست بشيء. ثم قال: من شاعركم اليوم بالبصرة? قلت: عبد الصمد ابن المعذل، قال: فأنشدني له، فأنشدته أبياتاً قالها في قاضينا ابن رباح:

أيا قاضية البص رة قومي فارقصي قطره
ومري بروشنك فماذا البرد والفتره
أراك قد تثيرين عجاج القصف يا حره
بتجذيفك خديك وتجعيدك للطره

قال: فاستحسنها واستطار لها، وأمر لي بجائزة. قال: فجعلت أتعمل له أن أحفظ أمثالها، فأنشده إذا وصلت إليه، فيصلني.

وكان المازني يفضل الواثق. وللمازني شعر قليل، ذكر منه المرزباني:

شيئان يعجز ذو رأي النساء وإمرة

الرياضة عنهما الصبـيان
أما النساء فإنهـن وأخو الصبا يجري بكل عنان
عـواهـر

ولما مات المازني، اجتازت جنازته على أبي الفضل الرياشي فقال متمثلاً

لا يبعد الله أقواماً أفناهم حدثان الدهر والأبد
رزئتهم
نمدهم كل يوم من بقيتنـا ولا يئوب إلينا منهم أحـد

قال محمد بن إسحاق: وللمازني من الكتب: كتاب في القرآن كبير، كتاب علل النحو صغير، كتاب تفاسير كتاب سيبويه، كتاب ما يلحن فيه العامة، كتاب الألف واللام، كتاب التصريف، كتاب العروض، كتاب القوافي، كتاب الديباج في جوامع كتاب سيبويه، قرأت بخط الأزهري منصور، في كتاب نظم الجمان، تصنيف الميداني قال: سئل المازني عن أهل العلم، فقال: أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف، وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة، والشعراء فيهم هوج، وأصحاب النحو فيهم ثقل، وفي رواية الأخبار الظرف كله، والعلم هو الفقه. وتصانيف المازني كلها لطاف، فإنه كان يقول: من أراد أن يصنف كتاباً كبيراً في النحو، بعد كتاب سيبويه فليستح، ويحوي كتاب سيبويه في كنهه عدة كتب. حدث محمد بن رستم الطبري قال: أنبأنا أبو عثمان المازني قال: كنت عند سعيد بن مسعدة الأخفش، أنا وأبو الفضل الرياشي، فقال الأخفش: إن منذ إذا رفع بها، فهي اسم مبتدأ وما بعدها خبرها، كقولك: ما رأيته منذ يومان، فإذا خفض بها، كقولك: ما رأيته منذ اليوم فحرف معنى ليس باسم. فقال له الرياشي: فلم لا يكون في الموضعي اسماً؟ فقد نرى الأسماء تخفض وتنصب، كقولك هذا ضارب زيداً غداً، وضارب زيد أمس، فلم لا تكون بهذه المنزلة؟ فلم يأت الأخفش بمقنع. قال أبو عثمان: فقلت له: لا يشبه منذ ما ذكرت، لأنا لم نر الأسماء هكذا تلزم موضعاً، إلا إذا ضارعت حروف المعاني، نحو أين، وكيف، فكذلك منذ هي

مضارعة لحروف المعاني، فلزمت موضعاً. واحداً.
قال الطبري: فقال ابن أبي زرعة للمازي: أفرأيت حروف المعاني، تعمل عملين مختلفين متضادين؟ قال نعم، كقولك قام القوم حاشا زيد وحاشا زيداً، وعلى زيد ثوب، وعلا زيد الفرس، فتكون مرة حرفاً، ومرة فعلاً بلفظ واحد.
وحدث المبرد قال: سمعت المازني يقول: معنى قولهم: إذا لم تستح فاصنع ما شئت. أي إذا صنعت ما لا يستحى من مثله، فاصنع منه ما شئت، وليس على ما يذهب العوام إليه. قلت: وهذا تأويل حسن جداً.
قال أبو القاسم الزجاجي: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري قال: حضرت مجلس أبي عثمان المازني وقد قيل له: لم قلت روايتك عن الأصمعي؟ قال: رميت عنده بالقدر، والميل إلى مذاهب أهل الاعتزال، فجئته يوماً وهو في مجلسه، فقال لي: ما تقول في قول الله عز وجل: )إنا كل شيء خلقناه بقدر(. قلت: سيبويه يذهب إلى أن الرفع فيه أقوى من النصب في العربية، لاستعمال الفعل المضمر، وأنه ليس ههنا شيء هو بالفعل أولى، ولكن أبت عامة القراء إلا النصب، ونحن نقرؤها كذلك اتباعاً، لأن القراءة سنة. فقال لي: فما الفرق بين الفع والنصب في المعنى؟ فعلمت مراده، فخشيت أن تغرى بي العامة فقلت: الرفع بالابتداء، والنصب بإضمار فعل، وتعاميت عليه.
فقال: حدثني جماعة من أصحابنا أن الفرزدق قال يوماً لأصحابه: قوموا بنا إلى مجلس الحسن لابصري، فإني أريد أن أطلق النوار، وأشهده على نفسي. فقالوا له: لا تفعل، فلعل نفسك تتبعها وتندم. فقال: لابد من ذلك، فمضوا معه، فلما وقف على الحس قال له: يا أبا سعيد، تعلمنم أن النوار طالث ثلاثاً، قال: قد سمعت، فتتبعتها نفسه بعد ذلك، وندم وأنشأ يقول:

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نـوار

وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملكت يدي ونفسي لكان علي للقدر الخـيار

ثم قال: والعرب تقول: لو خيرت لاخترت، تحيل على القدر، وينشدون:

هي المقادير فلمنـي أو فـذر إن كنت أخطأت فلم يخط القدر

ثم أطبق نعليه وقال: نعم القناع للقدري، فأقللت غشيانه بعد ذلك.
قال المبرد: حدثني المازني قال: مررت ببي عقيل، فإذا رجل أسود قصير، أعور أبرص أكشف، قائم على تل سماد وهو يملأ جواليق معه من ذلك المساد، وهو يغني بأعلى صوته:

فإن تصرمي حبلي وتستكرهي وصلي فمثلك موجود ولن تجدي مـثـلـي

فقلت: صدقت والله، ومتى تجد ويحك مثلك؟ فقال: - بارك الله عليك - واسمع خيراً، ثم اندفع لينشد:

يا ربة المطرف والخلخـال ما أنت من همي ولا أشغالي
مثلك موجود ومثلي غالـي

بندار بن عبد الحميد الكرخي الأصبهاني
يعرف بابن لرة، ذكره محمد بن إسحاق في الفهرست فقال: أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام، وأخذ عنه ابن كيسان.
وقال ابن الأنباري عن ابنه القاسم: كان بندار يحفظ سبعمائة قصيدة، أول كل قصيدة بانت سعاد.
قال المؤلف: وبلغني عن لاشيخ الإمام أبي محمد الخشاب أنه قال: أمعنت التفتيش والتنقير فلم أقع على أكثر من ستي قصيدة، أولها بانت سعاد. وفي كتاب أصبهان: كان بندار بن لرة، متقدماً في علم اللغة ورواية الشعر، وكان مم استوط الكرخ، ثم خرج منها إلى العراق، فظهر هناك فضله، وكان الطوسي صاحب ابن الأعرابي، يوصي أصحابه بالأخذ عن بندار، ويقول: هو أعلم مني ومن غيري، فخذوا عنه. قال: وحدث أبو بكر بن الأنباري في أماليه ببغداد قال: سمعت أبا العباس الأموي

يقول: كان بندار بن لرة الأصبهاني، أحفظ أهل زمانه للشعر، وأعلمهم به. أنشدني عن حفظه ثمانين قصيدة، أول كل قصيدة بانت سعاد.
قال حمزة: وحدثني النوشجان بن عبد المسيح قال: سمعت المبرد يقول: كان سبب غناي بندار بن لرة الأصبهاني، وذلك أني حين فارقت البصرة، وأصعتدت إلى سامراً، وردتها في أيام المتوكل، فآخيت بها بندار بن لرة، وكان واحد زمانه في رواية دواوين شعر العرب، حتى كان لا يشذ عن حفظه، من شعر شعراء الجاهلية والإسلام إلا القليل، وأصح الناس معرفة باللغة، وكان له كل أسبوع دخلة على المتوكل، فجمع بيني وبين النحويين في داره في مجالس، ومرت ليلة، فرفع حديثي إلى الفتح بن خاقان، ثم توصل إلى أن وصفني للمتوكل، فأمر بإحضاري مجلسه.
وكان المتوكل يعجبه الأخبار والأنساب، ويروي صدراً منها، يمتح من يراه بما يقع فيها من غريب اللغة، فلما دنوت من طرف بساطه، استدناني حتى صرت إلى جانب بندار، فأقبل علينا وقال: يا بن لرة، ويا بن يزيد، ما معى هذه الأحرف التي جاءت في هذا الخبر؟ ركبت الدجوجى، وأمامي قبيلة، فنزلت ثم شربت الصباح، فمررت وليس أمامي إلا نجيم، فركضت أمامي النحوص والمسحل والعمردن فقنصت ثم عطفت ورائي إلى قلوب فلم أزل به حتى أذقته الحمام، ثم رجعت ورائي، فلم أزل أمارس الأغضف في قتله، فحمل علي، وحملت عليه حتى خر صريعاً. قال المبرد: فبقيت متحيراً، فبدر بندار وقال: يا أمير المؤمنين، في هذا نظر وروية، فقال: قد أجلتكما بياض يومي، فانصرفا وباكراني غداً، فخرجنا من عنده، فأقبل بندار علي وقال: إن ساعدك الجد ظفرت بهذا الخبر، فاطلب فإني طالبه، فانقلبت إلى منزلي، وقلبت الدفاتر ظهراً لبطن، حتى وقفت على هذا الخبر، في أثناء أخبار الأعراب، فتحفظته، وباكرت بنداراً فأنضهته معي وصحبناه، وبدأت فرويت الخبر، ثم فسرت ألفاظه،

فالتفت إلى بندار وقال: ابن يزيد فوق ما وصفتم. ثم قال للغلام: علي بالخازن، فحضر فقال له: اخرج إلى ابن يزيد، وقل للحاجب: يسهل إذنه علي، فصار ذلك أصل مالي. وكان بندار - رحمه الله - أصله وسببه.

قرأت بخط عبد السلام البصري، في كتاب عقلاء المجانين، لأبي بكر بن محمد الأزهري: حدثنا محمد ابن أبي الأزهر قال: كنت يوماً في مجلس بندار بن لرة الكرخي، بحضرة منزله، في درب عبد الرحيم الرزامي بدكان الأبناء، وعنده جماعة من أصحابه، إذ هجم علينا المسجد بردعة الموسوس، ومعه مخلاة فيها دفاتر، وجزازات، وقد تبعه الصبيان، فجلس إلى جانب بندار، وكأن بنداراً فرق منه، فقال له: اطرد ويلك هؤلاء الصبيان عني، فقال لهم: اطردوهم عنه، فوثبت أنا من بين أهل المجلس، فصحت عليهم وطردتهم فجلس ساعة، ثم وثب فنظر هل يرى منهم أحداً، فلما لم يرهم، رجع فجلس ساعة ثم قال: اكتبوا: حدثني محمد ابن عسكر، عن عبد الرزاق، عن معمر قال: سئل الشعبي ما اسم امرأة إبليس؟ فقال: هذا عرس لم أشهد إملاكه. ثم أقبل على بندار، فقال: يا شيخ، ما معنى قول الشاعر؟:

وكنت إذا ما جئت ليلى فقد رابني منها الغداة تبرقعت سفورها

فقال لا بندار: أجيبوه. فقال: يا مجنون، أسألك ويجيب غيرك! فقال بندار: يقول إنه لما رآها فعلت ما فعلته من سفورها، ولم يكن يعهد منها، علم أنها قد حذرته من بحضرتها، ليحجم عن كلامها، وانبساطه إليها، فضحك ومسح يده على رأس بندار وقال: أحسنت يا كيس، وكان بندار قد قارب في ذلك الوقت تسعين سنة.

بهزاد بن يعقوب، بن خرزاد

أبي يعقوب، يوسف بن يعقوب، بن خرزاد النجيرمي، راوية نحوي في طبقة أبيه، مات قبل أبيه بما يقارب الثلاثة شهور بمصر، وذلك لسبع خلون من شوال، سنة ثلاث وعشرين

وأربعمائة، قال السمعاني في كتاب الأنساب: نجيرم، محلة بالبصرة، إليها ينسب النجيرميون.

باب التاء

تمام بن غالب بن عمرو، يعرف بابن التيان

أبو غالب المرسي الأندلسي. بخط بن يحلم، قال سعد الخير: مرسية بلدة حسنة من بلاد الأندلس، كثيرة التين، يجلب منها إلى سائر البلدان، فلعله نسب إليه لبيع التي. ذكره الحميدي فقال: كا إماماً في اللغة، وثقة في إيرادها، مذكوراً بالديانة والورع، مات بالمرية في جمادى، سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وله كتاب تلقيح العين في اللغة، لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً، وله فيه قصة تدل على فضله، وذلك أن الأمير أبا الجيش، مجاهد بن عبد الله العامري، وهو أحد المتغلبين على تلك النواحي، وجه إلى أبي غالب هذا - أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها - ألف دينار أندلسية، على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد. فرد الدنانير ولم يفعل، وقال: والله لو بذل لي ملء الدنيا ما فعلت، ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة، لكن لكل طالب عامة.

قال الحميدي: فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم وزاهتها: وقال أبو القاسم، خلف بن عبد الملك، بن بشكوال الأنصاري الأندلس: في كتاب الصلة من تصنيفه، وهو كتاب وصل به كتاب ابن الفرضي في تاريخ الأندلسيين، قال ابن حبان: وله كتاب جامع في اللغة، سماه تلقيح العين، جم الإفادة، وكان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها، الحاذقين بمقاييسها وكان ثقة صدوقاً عفيفاً، وذكر وفاته كما تقدم.

توفيق بن محمد، بن الحسين، بن عبيد الله

إبن محمد، بن زريق، أبو محمد الإطرابلسي النحوي، كان جده محمد بن زريق، يتولى أمر الثغور من قبل الطائع لله، وانتقل ابنه عبيد الله إلى الشام، وولد توفيق بإطرابلس، وسكن دمشق، وكان أديباً فاضلاً، شاعراً، وكان يتهم بقلة الدين، والميل إلى مذاهب الأوائل، ومن شعره:

وجلنار كأعراف الـديوك خصر يميس كأذاب

عـلـى الـطـواويس
مثل العروس تجلت يوم حمراء تجلى على
زينتـهـا خضر الملابيس
في مجلس لعبت أيدي لدى عريش يحاكي
السرور بـه عرش بلقـيس
سقى الحيا أربعاً تحيا ما بين مقري إلى باب
النفوس بهـا الفـراديس

مات في صفر، سنة عشرة وخمسمائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

باب الثاء

ثابت بن الحسين، بن شراعة

أبو طالب التميمي الأديب، ذكره شيرويه فقال: روى عن ابن سلمة، وابن عيسى وأبي الفضل، محمد ابن عبد الله الرشيدي، ومنصور بن رامش، والريحاني وغيرهم. سمعت منه، وكان صدوقاً. توفي في العشر الأخير من صفر، سنة تسع وستين وأربعمائة.

ثابت بن أبي ثابت، علي بن عبد الله الكوفي

قال الزبيدي: كان من أمثل أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام، وقيل: اسم أبي ثابت سعيد.

وقال النديم: قال السكري: اسم أبي ثابت محمد، لغوي، لقي فصحاء الأعراب، وأخذ عنهم، وهو من كبار الكوفيين.

قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب: كتاب خلق الإنسان، كتاب الفرق: كتاب الزجر والدعاء، كتاب خلق الفرس، كتاب الوحوش، كتاب مختصر العربية، كتاب العروض.

ثابت بن أبي ثابت، عبد العزيز اللغوي

الذي له كتاب خلق الإنسان، من علماء اللغة. يروي عن أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي الحسن علي ابن المغيرة الأثرم، واللحياني، وأبي نصر أحمد بن حاتم، وسلمة بن عاصم التميمي، وأبي عبد الله محمد بن زياد وآخرين، روى عنه أبو الفوارس داود بن محمد، ابن صالح المروزي النحوي، المعروف بصاحب ابن السكيت، وابنه عبد العزيز بن ثابت. واسم أبي ثابت أبيه، عبد العزيز، من أهل العراق،

جليل القدر، موثوق به، مقبول القول في اللغة، يعرف بوراق أبي عبيد.

## ثابت بن سنان،الصابئ،

بن ثابت، بن قرة، بن مروان الصابئ،أبو الحسن، الطبيب المؤرخ، مات فيما ذكره هلال ابن المحسن، لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، سنة خمس وستين وثلاثمائة، وكان قد ذكر في تاريخه إلى آخر سنة ستين، ووصل هلال بن المحسن من أول سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وكان أبو الحسن طبيباً حاذقاً، وأديباً بارعاً، وله كتاب التاريخ، الذي ابتدأ به من أول أيام المقتدر، وله كتاب مفرد في أخبار الشام ومصر، مجلد واحد. وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ، يرثي خاله أبا الحس، ثابت بن سنان، ابن ثابت، بن قرة:

أسامع أنت يا من ضمه الجدف نشيج باك حزين دمعه يكـف
وزفرة من صميم القلب مبعثهـا يكاد منها حجاب الصدر ينكشف
أثابت بن سنان دعـوة شـهـدت لربـهـا أنـه ذو غـلة أسـف
ما بال طبك ما يشفي وكنـت بـه تشفي العليل إذا ما شفه الدنـف
غالتك غول المنايا فاستكنت لـهـا وكنت ذائدها والروح تختـطـف
فارقتني كفراق الكف صاحبـهـا أطنها ضارب من زندها نطـف
فتت في عضدي يا من غنيت بـه أفت في عضد الباغي وانتصـف
ثوى بمغناك في لحد سكنـت بـه الدين والعقل والعلياء والشـرف
لهفي عليك كريماً في عشـيرتـه ممهداً جسمه من عـمة تـرف
قد أسلموه إلى غبراء يشـمـلـه فيها التراب فمنها الفرش واللحف

## ثابت بن محمد الجرجاني

أبو الفتوح، ذكره الحميدي في كتاب الأندلسيين فقال: دخل إلى الأندلس وجال في أقطارها، وبلغ إلى ثغورها، واجتمع بملوكها، وكان إماماً في العربية، متمكناً في علم العرب.

قال ابن بشكوال: قتل في محرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، قتله باديس بن حيوس،

أمير صنهاجة، لتهمة لحقته عنده، في القيام عليه مع اب عمه بيدر بن جباسة. ومولده سنة خمسين وثلاثمائة. وكان مع تحققه بالأدب. قيماً بعلم المنطق، ودخل بغداد وأقام بها طالباً، وأملى بالأندلس كتاب شرح الجمل للزجاج. روى ببغداد عن اب جني، وعلي بن عيسى الربعي، وعبد السلام بن الحسين البصري، وروى كثيراً من علم الأدب.
وحدث الحميدي عن أبي محمد علي بن أحمد، عن البراء ابن عبد الملك الباجي قال: لما ورد أبو الفتوح الجرجاني الأندلس، كان أول من لقي من ملوكها، الأمير الموفق أبا الجيش مجاهداً العامري، فأكرمه وبالغ في إكرامه، فسأله عن رفيقه، من هذا معك؟ فقال:

رفيقان شتى ألف الدهر بيننا وقد يلتقي الشتى فيأتلفـان

قال أبو محمد: ثم لقيت بعد ذلك أبا الفتوح، فأخبري عن بعض شيوخه: أن ابن الأعرابي رأى في مجلسه رجلي يتحادثان، فقال لأحدهما: من أين أنت؟ فقال: من إسبيجاب، وقال للآخر: من أين أنت؟ فقال: من الأندلس، فعجب ابن الأعرابي، فأنشد البيت المقدم، ثم أنشدني تمامها:

نزلت على قـيسـية يمـنـية لها نسب في الصالحي هجـان
فقالت وأرخت حانب الستر دوننا لأية أرض أم من الرجـلان؟
فقلتُ لها: أما رفيقي فـومـه تميم وأما أسرتي فـيمـانـي
رفيقان شتى ألف الدهر بينـنـا وقد يلتقي الشتى فيأتـلـفـان

أبو ثروان العكلي

أحد بني عكل، وعكل: اسم امرأة حضنت ولد عوف بن وائل، بن قيس، بن عوف، بن عبد مناف، ابن أد، بن طابخة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان. وهي أمة لهم، وأمهم بنت ذي اللحية ابن حمير، وكان ثطاً فسمي بضد صفته، وبنو عوف ابن وائل: الحارث، وجشم، وسعد، وعلي، وقيس درج ولا عقب له، فكل من ولده واحد من هؤلاء، كان عكلياً. وكان أبو ثروا أعرابياً بدوياً، تعلم في البادية لدى، ذكره يعقوب بن السكيت، ووجد بخطه، وكان فصيحاً. قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب: كتاب خلق الفرس، كتاب معاني الشعر.

باب الجيم

جبر بن علي، بن عيسى،

ابن الفرج، بن صالح، أبو البركات الربعي الزهيري، ووالده أبو الحسن علي بن عيسى، هو النحوي المشهور، صاحب أبي علي الفارسي، وكان أبو البركات هذا، أحد الأدباء البلغاء الفصحاء.
قال محمد بن عبد الملك الهمذاني، كان ينوب عن الوزراء ببغداد، وله اليد الطولى في الكتابة، وجن في شبيبته، فكان يتعمم بحبل البئر، وادعى النبوة في ذلك الوقت، وعولج حتى برأ. وللبصروي وغيره فيه مدائح. ومات في سنة تسع وأربعي وأربعمائة.
جعفر بن أحمد المروزي
أبو العباس، ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو أحد جماعي ومؤلفي الكتب، في أنواع من العلم، وكتبه كثيرة جداً، وهو أول من ألف كتاباً في المسالك والممالك، ولم يتم. مات بأهواز وحملت كتبه إلى بغداد، وبيعت في طاق الحراني سنة أربع وسبعين ومائتين. فمن كتبه: كتاب المسالك والممالك، كتاب الآداب الكبير، كتاب الآداب الصغير، كتاب الناجم، كتاب تاريخ القرآن لتأييد كتب السلطان، كتاب البلاغة والخطابة. جعفر بن أحمد، بن عبد الملك، بن مروان
اللغوي، أبو مروان الإشبيلي، يعرف بابن الغاسلة، روى عن القاضي أبي بكر بن زرب، وأبي عو ابنه، والمعيطي، والزبيدي، وكان بارعاً في الأدب واللغة، ومعاني الشعر والخبر، ذا حظ من علم السنة. توفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة، ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.
جعفر بن أحمد،السراج
بن الحسين، بن أحمد، بن جعفر السراج أبو محمد القارئ البغدادي، سمع أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم بن شاهين، وأبا محمد الخلال، وأبا الفتح بن شيطا، وأبا الحسي التوزي، وأبا القاسم التنوخي.
قال ابن عساكر: قرأت بخط غيث بن علي الصوري: جعفر بن أحمد بن الحسين، ذو طريقة جميلة، ومحبة للعلم والأدب، وله شعر لابأس به، وخرج له شيخنا الخطيب فوائد، وتكلم عليها في خمسة أجزاء، وكان يسافر إلى مصر وغيرها، وتردد إلى صور عدة دفعات، ثم قطن بها زماناً، وعاد إلى بغداد، وأقام بها إلى أن توفي. كتب عنه ولم يكن به بأس. وله تصانيف: منها مصارع العشاق، كتاب زهد السودان. ونظم أشعاراً كثيرة في الزهد، والفقه، وغير ذلك.
قال الصوري: قال لي: ولدت سنة تسع عشرة وأربعمائة، وسمعت الحديث، ولي خمس سنين. وقرأت بخط أبي المعمر الأنصاري: توفي جعفر السراج، في حادي عشر

من صفر، سنة خمسمائة، ودفن بمقبرة باب أبرز، وكان ثقة. وقال السمعاني: مولده سنة سبع عشرة، أو ست عشرة. ومن شعره:

أفلح عبد عصى هواه وفاق في دينه وكاسا
ولم يرح مدمناً لخمـر ينهل طاساً ويعل كاسا

ومن شعره:

يا من إذا ما رضيته حكماً جار عليا في حكمه وسطا
قد مدح الله أمة جعلـت في محكم الذكر أمة وسطا

وقال جعفر بن أحمد السراج نقلاً من كتاب الخريدة:

قضت وطراً من أرض نجد وأمـت عقيق الحمى مرخىً لها في الأزمة
وخبرهـا الـرواد أن لـحـاجـر حياً نورت منه الرياض فحـنـت
ولاح لها برق من الغور موهـناً كشعلة نار للـطـوارق شـبـت
فميلن بالأعناق عـنـد ومـيضـه تراقص في أرسانها واستـمـرت
وغنى لها الحادي فأذكرها الحمـى وأيامها فـيه وسـاعـات وجـرة
وقد شركتني في الحنين ركـائبـي وزدن عـلـينـا رة بـعـد رنة
أقول لركب مجهشين تـطـوحـوا وعز بهم ماء ردوا ماء عبـرتـي
ألا ليت شعري هل تعود رواجـعـاً ليالي لاصبا من بعد ما قد تـولـت

قرأت بخط الحسن بن جعفر، بن عبد الصمد، بن المتوكل في كتابه: حدثني الشيخ أبو الفضائل بن الخاضبة قال: دخل الشيخ أبو سعد بن أبي عمامة الواعظ، إلى المسجد المعلق، مقابل دار الخلافة، وكان فيه الشيخ أبو محمد بن السراج ليسلم عليه، فالتقاه الشيخ أبو بكر بالرحب والسعة، وتعانقا، وجلسا يتذاكران، فجاء الشيخ أبو نصر الأصبهاني، فصعد إليهما، وقد كان في الحمام، فكشف رأسه، وقعد يستريح من كرب الحمام، فقال له الشيخ أبو محمد: غط رأسك لا ينالك الهوى، فتتأذى، فقال الشيخ أبو سعد: لعله يجد فيه راحة.

أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر شيخنا - رحمه الله - قال: سمعت أبا الكرم

المبارك بن الحسن، ابن الشهرزوري المقرئ يقول: كنت أقرأ على أبي محمد جعفر، بن محمد السراج، وأسمع منه، فضاق صدري منه لحاله، فانقطعت عنه، ثم ندمت وقلت: يفوتني منه بانقطاعي عنه فوائد كثيرة، فقصيدته في مسجده المعلق، الحاذي لباب النوبي، فلما وقع نظره علي، رحب بي وأنشدني لنفسه:

وعدت بأن تزوري بعد شـهـر ... فزوري قد تقضى الشهر زوري
وموعد بيننا نهـر الـمـعـلـى ... إلى البلد المسمى شـهـر زور
فأشهر صدك المحـتـوم حـق ... ولكن شهر وصلك شهـر زور

ومن شعره:

دع الدمع بالوكف ينكى الخدودا ... فإن الأحبة أضحوا خـمـودا
دعا بهم هاتف الـحـادثـات ... فبدلهم بالقصور الـلـحـودا
دنت منهـم نـوب لـلـردى ... فأفنت ضعيفهـم والـشـديدا
دموع يكفكـفـهـن الأسـى ... عليهم غزار تروى الصعـيدا
دجاهم وصبحـهـم واحـد ... وقد مزق الدود منهم جلودا

وجعل كتاب مصارع العشاق أجزاء، وكتب على كل جزء أبياتاً من قوله، فكان على الجزء الأول:

هذا كتاب مصارع العشـاق ... صرعتهم أيدي نوى وفراق
تصنيف من لدغ الفراق فؤاده ... وتطلب الراقي فعز الراقي

وأنشد له السمعاني في المزيد:

حبذا طيف سـلـيمـى إذ طـوى ... حذر الواشي السري من ذي طوى
وأتـى الـحـي طـروقـاً وهـم ... بين أجـزاع زرود فـالـلـوى
بت أشـكـو مـا ألاقـيه ... طيفها الطارق من مس

إلـى الجـوى
أشكر الأحلام لـمـا جـمـعـت بيننا وهناً علـى رغـم الـنـوى
أيها العـاذل دعـنـي والـهـوى ليس مشغول وخال بـالـسـوى

وأنشد له:

حبذا نجـد بـلاداً لـم نـجـد راحة للقلب في أرض سواها
فإذا ما لاح مـنـهـا بـارق هاج أشواقي أو هبت صباها
لست أنسى إذ سليمـى جـارة تبذل الود وتصفينا هـواهـا
ثم لما شطـت الـدار بـهـا ورماها البين من حيث رماها
أرسلت طيف كرىً لـكـنـه زارنا والعين قد زال كراهـا

ومن شعره أيضاً:

وقفنا وقد شطت بأحبابنـا الـنـوى على الدار نبكيها سقي ربعها المز
وزادت دموع الواكفين برسمـهـا فلو أرسلت سفن بها جرت السف
ولم يبق صبر يستعان على النـوى به بعد توديع الخليط ولا جـفـن
سألنا الصبا لما رأينـا غـرامـنـا يزيد بسكان الحمى والهوى يدنـو
أفيك لحمل الشوق يا ريح موضـع فقد ضعفت عن حمل أشواقنا البدنُ

## جعفر بن إسماعيل، بن القاسم القالي

هو ولد أبي علي القالي الذي تقدم ذكره، وأبو علي والده. هو صاحب الأمالي وغيرها من التصانيف المشهورة، وكان جعفر هذا أيضاً، أديباً فاضلاً أريباً، وهو القائل في المنصور محمد بن أبي عامر، أمير الأندلس يمدحه:

وكتيبة للشيب جاءت تبتغي قتل الشباب ففر كالمذعور

فكأن هذا جيش كل مثلـث وكأن تلك كتيبة المنصور

جعفر بن الفضل، بن جعفر،

بن محمد، بن موسى ابن الحسن، بن الفرات، أبو الفضل المعروف بابن حنزابة، وحنزابة اسم أمهم، كانت جارية، وكانت حنزابة حماة المحسن بن الفرات بمصر، وكان وزيراً فاضلاً بارعاً كاملاً، وزر بمصر لأنوجور بن أبي بكر الأخسيد، ثم لأخيه أبي الحسن علي، ثم لكافور إلى أن انقضت دولة الأخشيدية، وإليه رحل أبو الحسن الدارقطني، حتى صنف له ما صنف في مصر. مات في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمان وثلاثمائة.

وفي تاريخ أبي محمد أحمد بن الحسين، بن أحمد، ابن أحمد، بن محمد، بن عبد الرحمن الروذباري: أن ابن حنزابة، مات في ثالث عشر من صفر، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، في أيام الحاكم، وفي سنة تسع وتسعين، قتل الحاكم ابنه أبا الحسين بن جعفر، بن الفضل، بن الفرات، وكان يلقب بسيدوك. وفي سنة خمس وأربعمائة، ولي وزارة الحاكم أبو العباس، الفضل ابن جعفر بن الفضل، بن الفرات ابنه الآخر، وضمن ما لم يعرفه، فقتل بعد خمسة أيام من ولايته.

ويروى لأبي الفضل جعفر هذان البيتان، ولا يعرف له شعر غيره:

من أحمل النفس أحياها وروحـهـا ولم يبت طاوياً منها على ضـجـر

إن الرياح إذا اشتدت عواصـفـهـا فليس ترمي سوى العالي من الشجر

قال يحيى بن مندة: قدم أبو الفضل بن حنزابة أصفهان، وسمع من عبد الله بن محمد، بن عبد الكريم، ومحمد بن حمزة بن عمارة، والحسن بن محمد الداركي، وسمع ببغداد، من محمد بن هارون الحصري، ومن في طبقته. وهو أحد الحفاظ حسن العقل، كثير السماع، مائل إلى أهل العلم والفضل، نزل مصر، وتقلد الوزارة لأميرها كافور، وكان أبوه وزير المقتدر بالله. وبلغني أنه كان يذكر أنه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلساً، ولم يك عنده. وكان يقول: من جاءني به أغنيته، وكان عالي الحديث بمصر، وإليه خرج أبو الحسن الدارقطني إلى هناك، لأنه يريد أن يصنف مسنداً، فخرج الدارقطني إليه، وأقام عنده مدة فصنف له المسند، وحصل له من جهته مال كثير.

وروى عنه الدارقطني في كتاب المذبح، قال ابن مندة: سمعت أبا القاسم، إسماعيل بن مسعدة الجرجاني قال: قال حمزة بن يوسف السهمي: سألت أبا الحسن علي ب

عمر الحافظ الدارقطني، عن محمد بن محمد، بن سليمان الباغندي، فحكى عن الوزير أبي الفضل بن الفرات، المعروف بابن حنزابة حكاية، قال الشيخ حمزة: ثم دخلت مصر، وسألت الوزير أبا الفضل جعفر بن الفضل عن الباغندي، وحكيت له ما كنت سمعته من الدارقطني، فقال لي الوزير: لحقت الباغندي محمد بن محمد بن سليمان، وأنا ابن خمس سنين، ولم أكن سمعت منه شيئاً، وكان للوزير الماضي - رحمه الله - حجرتان، إحداهما للباغندي، يجيئه يوماً ويقرأ له، والأخرى لليزيدي.
قال أبو الفضل: سمعت أبي - رحمه الله - يقول: كنت يوماً مع الباغندي في الحجرة، يقرأ لي كتب أبي بكر بن أبي شيبة، فقام الباغندي إلى الطهارة، فمددت يدي إلى جزء معه من حديث أبي بكر، فإذا على ظهره مكتوب مربع ولا باقي محكوك، فرجع الباغندي فرأى الجزء في يدي فتغير وجهه. وسألته وقلت: إيش هذا؟ مربع؟ فتغير إذ ذاك ولم أفطن له، لأني أول من كنت دخلت في كتبة الحديث، ثم سألت عنه، فإذا الكتاب لمحمد بن إبراهيم، بن مربع، سمعه من أبي بكر بن أبي شيبة.
قرأت في تاريخ لابن زولاق الحسن بن إبراهيم، في أخبار سيبويه الموسوس قال: ورأى سيبويه جعفر ابن الفضل ب الفرات بعد موت كافور، وقد ركب في موكب عظيم. فقال: ما بال أبي الفضل قد جمع كتابه، ولفق أصحابه، وحشد بين يديه حجابه، وشمم أنفه، وساق العساكر خلفه، أبلغه أن الإسلام طرق؟ أو أن ركن الكعبة سرق؟ فقال له رجل: هو اليوم صاحب الأمر، ومدبر الدولة.
فقال: يا عجباً، أليس بالأمس نهب الأتراك داره؟ ودكدكوا آثاره، وأظهروا عواره، وهم اليوم يدعونه وزيراً، ثم قد صيروه أميراً. ما عجبي منهم كيف نصبوه، بل عجبي كيف تولى أمر عدوهم ورضوه.
قال الحافظ أبو القاسم: ذكر بعض أهل العلم، وأظنه محمد بن أبي نصر الحميدي: أن الوزير أبا الفضل بن حنزابة حدث بمصر، سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، مجالس

إملاء خرجها الدارقطني، وعبد الغني ابن سعيد، وكانا كاتبيه ومخرجيه، وكان كثير الحديث، جم السماع، مكرماً لأهل العلم، مطعماً لأهل الحديث، استجلب الدارقطني من بغداد وبر إليه، وخرج له المسند، وقد رأيت عند أبي إسحاق الجباني من الأجزاء التي خرجت له جملة كثيرة جداً، وفي بعضها الموفى ألفاً من مسند كذا، والموفى خمسمائة من مسند كذا، وهكذا هي سائر المسندات. وقد أعطى الدارقطني مالاً كثيراً، وأنفق عليه نفقة واسعة، ولم يزل في أيام عمره يصنع شيئاً من المعروف عظيماً، ويفق نفقات كثيرة على أهل الحرمين، من أصناف الأشراف وغيرهم، إلى أن تم له أن اشترى بالمدينة داراً إلى جانب المسجد، من أقرب الدور إلى القبر، ليس بينها وبين القبر إلا حائط وطريق في المسجد، وأوصى أن يدفن فيها، وقرر عند الأشراف ذلك، فسمحوا له بذلك، وأجابوه إليه. فلما مات حمل تابوته من مصر إلى الحرمين، فخرجت الأشراف من مكة والمدينة لتلقيه والنيابة في حمله، إلى أن حجوا به، وطافوا ووقفوا بعرفة، ثم ردوه إلى المدينة، ودفنوه في الدار التي أعدها لذلك. قرأت بخط الشريف النسابة، محمد بن أسعد بن علي الجواني المعروف بابن النحوي، كان الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات، المعروف بابن حنزابة، يهوى النظر إلى الحشرات من الأفاعي، والحيات والعقارب، وأم أربعة وأربعين، وما يجري هذا المجرى وكان في داره التي تقابل دار الشنتكاني ومسجد ورشٍ. - وكانت للماذرائي قبل ذلك - قاعة لطيفة مرخمة، فيها سلل الحيات، ولها قيم فراش حاو من الحواة، ومعه مستخدمون برسم الخدمة، ونقل السلل وحطها، وكان كل حاو في مصر وأعمالها يصيد له ما يقدر عليه من الحيات، ويتباهون في ذوات العجب من أجناسها، وفي الكبار وفي الغريبة المنظر، وكان الوزير يثيبهم في ذلك أوفى الثواب، ويبذل لهم الجزيل حتى يجتهدوا في تحصيلها، وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة، ويدخل المستخدمون

والحواة، فيخرجون ما في السلل ويطرحونه في ذلك الرخام، ويحرشون بين الهوام، وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه.
فلما كان ذات يوم، أنفذ رقعة إلى الشيخ الجليل ابن المدبر الكاتب، وكان من أعيان كتاب آبائه ودولته، وكان عزيزاً عنده، وكان يسكن في جوار دار ابن الفرات، يقول له فيها: نشعر الشيخ الجليل، - أدام الله سلامته -، أنه لما كان البارحة، وعرض علينا الحواة الحشرات، الجاري بها العادات، انساب إلى داره منها الحية البتراء، وذات القرنين الكبرى، والعقربان الكبير وأبو صوفة، وما حصلوا لنا إلا بعد عناء ومشقة، وبجملة بذلناها للحواة، ونحن نأمر الشيخ - وفقه الله تعالى - بالتوقيع إلى حاشيته وصبيته، بصو ما وجد منها، إلى أن ننفذ الحواة لأخذها وردها إلى سللها، فلما وقف ابن المدبر على الرقعة قلبها وكتب في ذيلها: أتاني أمر سيدنا الوزير - أدام الله نعمته وحرس مدته - بما أشار إليه في أمر الحشرات، والذي يعتمد عليه في ذلك، أن الطلاق يلزمه ثلاثاً إن بات هو أو واحد من أولاده في الدار، والسلام.
أنشدني أبو بكر بن عبد البر القيرواني التميمي، لصالح بن مؤنس المصري، يمدح بعض آل الفرات:

| | |
|---|---|
| قد مـر عـيد وعــيد | ما اخضر لي فيه عود |
| وكيف يخضـر عـود | والماء مـنـه بـعـيد |
| يا من له عدد الـمـج | د كلـهـا والـعـديد |
| آل الفـرات نـداهـم | على الـفـرات يزيد |
| وأنت فضلـك فـيهـم | عليك منـه شـهـود |
| وكـل يوم لـغــيري | من راحـتـيك مـديد |
| هل لي إلى الرزق ذنب | فكان مـنـه صـدود |
| ما النـاس إلا شـقـي | في دهرنـا وسـعـيد |

قال ابن الأكفاني: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن الحسين بن النحاس، حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن نصر من لفظه قال: حضرت عند أبي الحسين المهلبي في داره بالقاهرة فقال لي: كنت منذ أيام حاضراً دار الوزير، يعني أبا الفرج بن كلس، فدخل عليه أبو العباس، الفضل بن أبي الفضل، الوزير ابن حنزابة، وكان قد زوجه

ابنته، وأكرمه وأجله، فقال له: يا أبا العباس يا سيدي، ما أنا بأرجل من أبيك، ولا بأعلم ولا بأفضل، وزاد في وصفه وإكرامه، ثم قال: أتدري ما أقعد أباك خلف الباب؟ شيل أنفه، وأخرج يده فعلا بها رأسه، وشال أنفه إلى فوق وقال له: بالله يا أبا العباس لا تشل أنفك، تدري ما الإقبال؟ نشاط وتواضع، تدري ما الإدبار؟ كسل وترافع.
قرأت فيما جمعه أبو علي صالح بن رشد قال: كان أبو الفضل جعفر بن الفضل الوزير، قد خرج إلى بستانه بالمقس فكتب إليه أبو صر بن كشاجم على تفاحة بماء الذهب وأنفذها إليه:

إذا الوزير تخـلـى للنيل في الأوقـات
فقد أتـاه سـمـي اه جعفر بن الفرات

قال محمد بن طاهر المقدسي: سمعت أبا إسحاق الحبال يقول: لما قصد هؤلاء مصر وزولا قريباً منها، لم يبق أحد من الدولة العباسية، إلا خرج للاستقبال والخدمة، غير الوزير أبي الفضل بن حنزابة فإنه لم يخرج، فلما كان في الليلة التي صبيحتها الدخول، اجتمع إليه مشايخ البلد، وعاتبوه في فعله. وقيل له: إنك تغري بدماء أهل السنة، ويجعلو تأخرك عنهم سبباً للانتقام. قال: الآن أخرج فخرج للسلام، فلما دخل عليه أكرمه وبجله، وأجلسه وفي قلبه شيء، وكان إلى جنبه ابنه وولي عهده، وغفل الوزير عن التسليم عليه، فأراد أن يمتحنه بسبب يكون إلى الوقيعة به. فقال له: حج الشيخ؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: وزرت الشيخين؟ فقال: شغلت بالنبي صلى الله عليه وسلم عنهما، كما شغلت بأمير المؤمنين عن ولي عهده، السلام عليك يا ولي عهد المسلمين ورحمة الله وبركاته. فأعجب من فطنته، وتداركه ما أغفله، وعرض عليه الوزارة فامتنع. فقال: إذا لم تل لنا شغلاً فيجب ألا تخرج عن بلادنا، فإنا لا نستغني أن يكون في دولتنا مثلك، فأقام بها ولم يرجع إلى بغداد.
قال: وسمعت أبا إسحاق الحبال يقول: كان يعمل للوزير أبي الفضل الكاغد بسمرقند، ويحمل إليه إلى مصر في كل سنة، وكان في خزانته عدة من الوراقين، فاستعفى بعضهم، فأمر بأن يحاسب ويصرف، فكمل عليه مائة دينار، فعاد إلى الوراقة، وترك ما كان عزم عليه من الاستعفاء..
قال: وسمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال يقول: خرج أبو صر السجزي الحافظ على أكثر من مائة شيخ، لم

يبق منهم غيري، وكان قد خرج له عشرين جزءاً في وقت الطلب، وكتبها في كاغد عتيق فسألت الحبال عن الكاغد، فقال: هذا من الكاغد الذي كان يحمل للوزير من سمرقند، وقعت إلي من كتبه قطعة، فكنت إذا رأيت فيها ورقة بيضاء قطعتها إلى أن اجتمع هذا، فكتبت فيه هذه الفوائد.

## جعفر بن قدامة، بن زياد الكاتب

أبو القاسم، ذكره الخطيب فقال: هو أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم، وكان وافر الأدب، حس المعرفة. وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها، حدث عن أبي العيناء الضرير، وحماد بن إسحاق الموصلي، والمبرد، ومحمد ابن عبد الله بن مالك الخزاعي، ونحوهم. روى عنه أبو الفرج الأصفهاني.

ونقلت من خط أبي سعيد مع بن خلف البستي، مستوفي بيت الزرد والفرش السلطاني الملكشاهي، بتولية نظام الملك قال: قال جعفر بن قدامة الكاتب:

استمع بالله يا ابن ال ملك والنجدة منـي
يومنا في الحسن والبه جة قد جاز التمـي
فأزري نفسـك الـح رة أولا فاستزرنـي

ومن خطه قال: نقلت من خط عبد الرحمن بن عيسى الوزير لجعفر بن قدامة:

كيف يخفى وإن أتاني نهـاراً كسف الشمس بالجمال البهي
فكلا حالتيه يفضـح سـري وينادي بكل أمـر خـفـي
بأبي أحسن الأنام جـمـيعـاً تاه عقلي به وحق النـبـي

وقال أبو محمد عبيد الله بن أبي القاسم، عبد المجيد ابن بشران الأهوازي في تاريخه: مات أبو القاسم جعفر ابن قدامة، بن زياد يوم الثلاثاء، لثمان بقين من جمادى الآخرة، سنة تسع عشرة وثلاثمائة. قال ابن بشران: وفي سنة عشرة وثلاثمائة، أخرج علي بن عيسى الوزير إلى اليمن منفياً، فقال أبو القاسم، جعفر بن قدامة الكاتب في ذلك:

أصبح الملك واهي الأرجـاء وأمور الورى بغير استـواء
منذ نادت نوى علي بن عيسى واستمرت به إلى صنعـاء
فوحق الذي يمـيت ويحـيي وهو الله مـالـك الأشـياء
لقد اختل بعـده كـل أمـر واستبانـت كـآبة الأعـداء
ثم صاروا بعد العداوة ه جميعاً في صورة

والـل الأولياء
يتألون كلهـم فـي إنه قد خلا من
عـلـي النـظـراء

ومن شعره أيضاً:

تسمع مت قبلك بعض ولا تتسلل مـنـي لـواذا
قولي
إذا أسقمت بالهجران ومت بغصتي فيكون
جسمي ماذا?

ومن كتاب الوزراء لهلال ب المحسن: ولجعفر بن قدامة يمدح ابن الفرات:

يا ابن الفرات ويا كري م الخيم محمود
الفعال
ضيعت بعدك واطـرح ت وبان للناس
اختلالي
وتغيرت مذ غيرت أحوالك الأيام حالي
لهفاً أبا حس علـى أيامك الغر الخوالي
لهفاً عليهـا إنـهـا بليت بأحوال بوالي

قرأت في كتاب المحاضرات لأبي حيان قال: وقلت للعروضي: أراك منخرطاً في سلك ابن قدامة، ومنصباً إليه، ومتوفراً عليه، وكيف يتفق بينكما، وكيف تأتلفان ولا تختلفان. فقال: إعلم أن الزمان وقت الاعتدال، والرجل كما تعرف على غاية البرد والغثاثة، وخساسة الطبع، وأنا كما تعرفني وتثبتني، فاعتدلنا إلى أن يتغير الزمان، ثم نفترق ونختلف ولا نتفق. وأنشأ يقول:

وصاحب أصبح مـن كالماء في كانون أو
بـرده في شباط
ندمائه من ضـيق كطأنهم في مثل سم
أخـلاقـه الخـياط
نادمتـه يومـاً متصل الصمت قليل
فـألـفـيتـه النشـاط
حتى لقـد أوهـمـنـي بعض التماثيل التي
أنـه في البساط

جعفر بن محمد، بن أحمد، بن حذار

الكاتب أبو القاسم، ذكره الصولي في كتاب أخبار شعراء مصر قال: لم يك بمصر مثله في وقته، كثير الشعر حسن البلاغة عالم، له ديوان شعر، ومكاتبات كثيرة حسنة.
قال: وكان العباس بن أحمد بن طولو، قد خرج على أبيه في نواحي برقة، عند غيبة أبيه بالشام، وتابعه أكثر الناس، ثم غدر به قوم، وخرج عليه آخرون من نواحي القيروان، فظفر به أبوه، وكان جعفر بن حذار وزير العباس وصاحب أمره. قال ابن زولاق مؤرخ مصر: قبض على العباس بنواحي الإسكندرية، وأدخل إلى الفسطاط على قتب على بغل مقيداً، في سنة سبع وستين ومائتين، ونصب لكتابه ومن خرج بهم إلى ما خرج إليه دكة عظيمة رفيعة السمك، في يوم الأربعاء، لا أعرف موقعه من الشهر، وجلس أحمد بن طولو في علو يوازيها، وشرع من ذلك العلو إليها طريقاً، وكان العباس قائماً بين يدي أبيه في خفخاف ملحم وعمامة وخف، وبيده سيف مشهور، فضرب ابن حذار ثلاثمائة سوط، وتقدم إليه البعاس فقطع يديه ورجليه من خلاف، وألقي من الدكة إلى الأرض، وفعل مثل ذلك بالمنتوف وبأبي معشر، واقتصر بغيرهم على ضرب السوط. فلم تمض أيام حتى ماتوا.
وقال لاصولي: مثل أحمد بن طولون بابن حذار لما قتله. يروى أنه تولى قطع يديه ورجليه بيده. ومن شعر ابن حذار إلى صديق له من أبيات:

يا كسروياً فـي م وهاشمياً فـي الـقـدي الـولاء
يا ابن المقفع في ن ويا إياساً في الـبـيا الـذكـاء
يا ناظراً في ت المعضلات ويا المـشـكـلا ضيائي
إيهاً، جعلت فـداك م طويتني طـي فـي الـرداء
وتركتني بـين الـحـجـا ب أعوم في بحر الجفاء
ورغبت عما كنـت تـر غب فيه من لطف الإخاء
من بعد أني كنـت عـن دك وابن أمك بالـسـواء
فوحـق كـفـك إنـهـا كف كأخلاف السـمـاء
لأخـلـينـك والـهـوى ولأصبرن عن اللـقـاء
ولأشكونك ما اسـتـطـع ت إلى حفاظك والوفـاء
ولأصـبـر عـلـى رق يك في ذرى درج العلاء
فهناك أجني مـا ت إليك من ثمر

غـرس الرجـاء

ومن شعره أيضاً:

جاءت بوجه كأنـه قـمـر على قوام كأ،ه غـصـن

ترنو بعين إذا تـعـاينـهـا حسبت أن في جفونها وسن

حتى إذا ما استوت بمجلسها وصار فيه من حسنها وثن

غنت فلم يبق في جـارحة إلا تـمـنـيت أهـا أذن

ومن شعره أيضاً:

زارني زور ثكلـتـهـم وأصيبوا حيثما سلـكـوا

أكلوا حتى إذا شـبـعـوا حملوا الفضل الذي تركوا

جعفر بن محمد،الأخباري

بن الأزهر، ابن عيسى الأخباري أحد أصحاب السير، ومن عني بجمع الأخبار والتواريخ. مات سنة تسع وسبعين ومائتين. ومولده سنة مائتين، سمع من ابن الأعرابي وطبقته، وله من الكتب: كتاب التاريخ على السنين، وهو من جيد الكتب، ذكر ذلك محمد بن إسحاق.

جعفر بن محمد، بن خالد، بن ثوابة،

أبو الحسين الكاتب، أحد البلغاء الفصحاء، قال أبو علي: حدثني أبو الحسين بن قيراط قال: حدثني أبو الحسن الإيادي الكاتب، صديق الكرخيين، قال أبو محمد عبد الوهاب، بن الحسن، بن عبيد الله، بن سليمان ابن وهب، وعبيد الله بن سليمان، هما الوزيران قال: كان إلى والدي الحسن بن عبيد الله ديوان الرسائل، وديوان المعاون وجملة الدواوين التي كانت إليه في أيام وزارة أبيه للمعتضد فأمر عبيد الله ابنه، أن يستخلف أبا الحسين ابن ثوابة على ديوان الرسائل، وديوان المعاون، فصار كالمتقلد له من قبل الوزير، لكثرة استخدامه له فيه، ثم مات أبي، فأقره جدي الوزير عبد الله على الديوان رياسة، وبقي

عليهم يتوارثونه، مرة رياسة ومرة خلافة، إلى أن تسلمه الصابئ أبو إسحاق من ابن ابنه أحمد.
وكتب جعفر بن محمد هذا، رقعة إلى عبيد الله بن سليمان الوزير في نسختها: قد فتحت للمظلوم بابك، ورفعت عنه حجابك، فأا أحاكم الأيام إلى عدلك، وأشكو صرفها إلى عطفك، وأستجير من لؤم غلبتها بكرم قدرتك، فإنها توخرني إذا قدمت، وتحرمني إذا قسمت، فإن أعطت أعطت يسيراً، وإن ارتجعت ارتجعت كثيراً، ولم أشكها إلى أحد قبلك، ولا أعددت لإنصافها إلا فضلك، ودفع زمام المسألة وحق الظلامة حق التأميل، وقدم صدق الموالاة والمحبة، والذي يملأ يدي من النصفة، ويسبغ العدل علي، حتى تكون إلي محسناً، وأكون بك للأيام معدياً، أن تخلطني بخواص خدمك، الذين نقلتهم من حال الفراغ إلى الشغل ومن الخمول إلى النباهة والذكر، فإن رأيت أن تعديني فقد استعديت، وتجيرني فقد عذت بك، وتوسع علي كنفك، فقد أويت إليه، وتشملني بإحسانك، فقد عولت عليه، وتستعمل بدني ولساني فيما يصلحان لخدمتك فيه، فقد درست كتب أسلافك، وهم الأئمة في البيان، واستضأت برأيهم، واقتفيت آثارهم اقتفاء جعلني بين وحشي كلام وأنيسه، ووقفني منه على جادة متوسطة، يرجع غليها الغالي، ويسمو نحوها المقصر، فعلت إن شاء الله تعالى، فكانت هذه الرقعة سبب استخلافه لأبي.
جعفر بن محمد، بن حمدان الموصلي،
أبو القاسم لافقيه الشافعي، ذكره محمد بن إسحاق فقال: هو حسن التأليف، عجيب التصنيف، شاعر أديب فاضل، ناقد للشعر، كثير لارواية، مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، ومولده سنة أربعين ومائتين. له عدة كتب في الفقه على مذهب الشافعي. فأما كتبه في الأدب فهي: كتاب الباهر في أشعار المحدثين، عارض به الروضة للمبرد، كتاب الشعر والشعراء لم يتم، ولو تم لكان غاية في معناه، كتاب السرقات لم يتم أيضاً، وهو كتاب جيد في معناه، كتاب محاس أشعار المحدثين لطيف.

قال أبو عبد الله الخالع: كان أبو القاسم، جعفر بن محمد، بن حمدان الموصلي، ممن عمر طويلاً، وكانت بينه وبين البحتري مراسلة، ورثاه بعد وفاته. ومدح القاسم ابن عبيد الله، وأدرك أبا العباس النامي، وتكاتبا بالشعر.
وقال أبو علي بن أبي الزمزام: كان ابن حمدان كبير المحل من أهل الرياسات بالموصل، ولم يكن بها في وقته من ينظر إليه، ويفضل في العلوم سواه، متقدماً في الفقه، معروفاً به، قوياً في النحو فيما يكتبه، عارفاً بالكلام والجدل مبرزاً فيه، حافظاً لكتب اللغة، راوية للأخبار، بصيراً بالنجوم، عالماً مطلعاً على علوم الأوائل، عالي الطبقة فيها، وكان صديقاً لكل وزراء عصره، مداحاً لهم، آنساً بالمبرد وثعلب وأمثالهما، من علماء الوقت، مفضلاً عندهم، وكانت له ببلده دار علم قد جعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم، وقفاً على كل طالب للعلم، لا يمنع أحد من دخولها إذا جاءها غريب يطلب الأدب، وإن كان معسراً أعطاه ورقاً وورقاً. تفتح في كل يوم، ويجلس فيها إذا عاد من ركوبه، ويجتمع إليه الناس فيملي عليهم من شعره وشعر غيره ومصنفاته، مثل الباهر وغيره من مصنفاته الحسان، ثم يملي من حفظه من الحكايات المستطابة، وشيئاً من النوادر المؤلفة، وطرفاً من الفقه وما يتعلق به. وكان جماعة من أهل الموصل حسدوه على محله وجاهه عند الخلفاء والوزراء والعلماء، وكان قد جحد بعض أولاده وزعم أ،ه ليس منه، فعاندوه بسببه، وزعموا أنه نفاه ظلماً، واجتهدوا أن يلحقوه به، فما تم لهم، فاجتمعوا وكتبوا فيه محضراً، وشهدوا عليه فيه بكل قبيح عظيم، ونفوه عن الموصل، فانحدر هارباً منهم إلى مدينة السلام، ومدح المعتضد بقصيدة يشكو فيها ما اله منهم، ويصف ما يحسنه من العلوم، ويستشهد بثعلب والمبرد وغيرهما. أولها:

أجدك ما ينـفـك مع الليل مجتابـاً إلـيا
طـيفـك سـارياً الـفـيافـيا
يذكرنا عهد الحـمـى بنعمان والأيام تعـطـي

وزمـانـنـا الأمـانـيا
ليالي مغنى آل ليلى ونعمان غـاد
على الحـمـى بـالأوانـس غـانـيا
وعهد الصبي منهن ظليل الضحى من
فينـان مـورق حائط اللهو دانـيا
قريب المدى نائي على ما يشاء
الجوى داني الهوى المستـهـام مـؤاتـيا
حلفت بأخياف المخيم ومن حل جمعاً
مـن مـنـى والرعان المتـالـيا
وبالركب يأتمون على أركب تحكى
بـطـحـاء مـكة القسى حـوافـيا
طواهن طي البيد في ونشر الفيافي
غلس الدجـى والفيافي كمـا هـيا
ولو أني أبثت ما بي شماريخ رضوى أو
من الـجـوى شمام رثى لـيا
وإن أطو ما تطوي عن الناس تخبرهم
الجوانح من هوى بحالـي حـالـيا
أأدخل تحت الضيم وأيدي المطايا
والبيد والـسـرى الناعجات عـتـاديا?
سأخرج من جلبـاب خروج المعلى
كـل مـلـمة والـمـنـيح ورائيا
إذا أنا قابـلـت الإمـام له بالذي من ريب
مـنـاجـياً دهري عنـانـيا
رميت بآمالي إلى أذلت ماسعيه الأسـود
الـمـلـك الـذي الـضـواريا
ومـا هـــي إلا روحة تنيل الأماني أو تقـيم
وادلاجة الـبـواكـيا
ولي في أمير ملأت بها الآفاق
المـؤمـنـين مـدائح حـسـن ثـنـائيا
وأمت بي الآمال لا ولا شاكياً إنفاض
طالـبـاً جـدىً حالـي ومـالـيا

ولكنني أشكو عـدواً على عداني بغيه عـن مـسـلـطـاً مـجـالـيا
أيا ابن الولاة الوارثـين خلافته دون المـوالـي مـحـمـدا مـوالـيا
إذا ما اعتزمت الأمر ولم تك عن إمضائك أبرمت فتلـه العـزم وانـيا
فلا تك للمظلوم ناداك لغربته والدفع في الـدجـى لـلـظـلـم نـاسـيا

وهي مائة وخمسون بيتاً، فيها بعد المدح: ما يحسنه من العلوم الدينية والأدبية، ويتبجح بمعرفته إقليدس وأشكاله، وزيادات زادها في أعماله، وله في صفة الليل:

رب ليل كالبحر هولاً ر امتداداً وكالمداد وكالده سـوادا
خضته والنجوم توقدن أطفأ الفجر ذلـك حتى الإيقـاد

قال ابن عبد الرحيم: ونقلت من خط جعفر بن محمد الموصلي، من قصيدة في أبي سليمان داود ب حمدان:

أعيجي بنا قبل انبتات جمالك إن الشوق حـبـالـك شوق جمالـك
قفي وقفة تتلو علـيك جوانح لا تروى بغـير أوامـهـا نـوالـك
فقد طلعت شمس على مستظلات بفيئ الضحى بأوارها ظـلالـك

ومنها:

بأبناء حمدان الـذين مصابيح لاحت في ليال كـأنـهـم حوالك
لهم نعم لا أستقل وإن كنت قد سيرته بشـكـرهـا في المسالك
وخلفت فيه من ترى خلفاً من كل باق قريض بدائعـاً وهالـك

وله من قصيدة في القاسم بن عبيد الله:

ما شأن دارك يا ليلـى فما تجيب ولا ترعـى نـنـاجـيهـا لـداعـيهـا
إنا عشية عجنا كنا نـحـييك فـيهـا لا

بـالـمـطـي بـهـا نـحـييهـا
لا ترسلي الطيف إن عن الكرى بدموع بـات
الطرف في شغل يجـريهـا
لأضربـن بـآمـالـي إلـى يقل في قدره الدنـيا
مـلـك بـمـا فـيهـا
يا بن الوزارة والمأمول في سائر الأرض دانيها
بعـد لـهـا وقاصـيهـا
ما بال ما اجتاب عرض إليك يسري مع الـركـبـان
الأرض من مدحي سـاريهـا
لم يأتـنـي نـبـأ عـنـهـا ولا واليوم كالحـول لـي مـمـا
خـبـر أراعـيهـا

وله أيضاً:

وما الموت قبل أرى ضرعاً بالعسر
الموت غير أنـنـي يوماً لذي اليسر
فدع قولهم ليس فما الفخر إلا أن يقال
الثراء من الـعـلا هو المثـري
إذا أنت لم تبل له آمناً فيمـا يجـن
الصديق فلا تـكـن مـن الأمـر
فإن سترت حال امرئ أبي اللؤم إلا أن يبين
لؤم أصـلـه مع السـتـر

وله أيضاً:

على الخيف من أكناف دوارس عفتها بـبـرقة
برقة أطلال أحـوال
ومبني خيام من فريق أيادي سبا والبين
تـفـرقـوا للشمل مغـتـال
وهن نجوم لـلـنـجـوم وهن لأكدار الحـنـادس
ضـرائر إقـبـال
ألا إن تجوال الظبـاء لمن عالج الوجد
سـوانـحـاً المبـرح آجـال
إلى ابن أبي العباس ومن دونه بيد يخـب
جاذبنا المنـى بـهـا الآل

ومازالت الأيام تضحك عـنـهـم وتشرق عنهم بالمكـارم أفـعـال
أولئك أرباب العلى وبنـو الـنـدى والبذل والـنـدى وقوال فصل يوم مجـد وفـعـال
هم ورثوه الجود ولـم يال فزاد على مـا ورثـوه

وله يرثي البحتري:

تعولت البدائع والـقـصـيد وأودي الشعر مذ أودي الوليد
وأظلم جانب الدنـيا وعـادت وجوه المكرمات وهن سود
فقل للدهر يجهد في الـرزايا فليس وراء فجعتـه مـزيد

وله من قصيدة:

تمكن حب علوة من فـؤادي وملك أمر غيي والـرشـاد
فوالي بين دمعي والمـآقـي وعادى بين جفي والـرقـاد
وقد طلب السلامة في سليمى زماناً والسعادة في سـعـاد
فلا هاتيك أحمدهـا وصـالاً ولا هذي ارتضاها في الوداد

وله أيضاً:

أيها القرم الذي أع وزنا فيه الـنـديد
وأعانته على المج د مساع وجـدود
عجل النجح فإن ال مطل بالوعد وعيد

قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب: هذا معنى عن لي من قبل أن أقف على هذه الأبيات، وكنت أعجب كيف فات الأوائل لاشتماله على مطابقة التجنيس وحسن المعنى مدة، حتى وقفت على ما ههنا، فعلمت أن أكثر ما ينسب إلى الشعراء من السرقات، إنما هو توارد الخواطر، ووقوع حافر على حافر. وأما أبياتي فهي:

يا سيداً بذ من يمشي علـى قـدم علماً وحلمـاً وآبـاء وأجـدادا
ماذا دعاك إلى وعـد بالخلف والمطل

تـصـيره والتسويف إيعادا
لا تعجلن بوعد ثـم فيثمر المطل بعد الود
تـخـلـفـه أحـقـادا
فالوعد بزر ولطف وليس يجدي إذا لم
القول منبتـه يلق حصـادا

جعفر بن موسى، يعرف بابن الحداد
أبو الفضل النحوي، كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث، وما كان من كتب أبي عبيدة مما سمعه من أحمد بن يوسف التغلبي، وغير ذلك من ثقات المسلمين وأحبارهم. مات لثلاث خلون من شعبان، سنة تسع وثمانين ومائتين، ودفن بقرب منزله ظهر قنطرة البردان.
جعفر بن هارون، بن النحوي، الدينوري
أبو محمد. روى عنه ابن شاذان، في شوال سنة أربع وأربعي وثلاثمائة.
جلد بن جمل الراوية
ما رأيت أحداً من أهل التصنيف، والرواية والتأليف، ذكره في كتاب ترجمة، إلا أن الإسناد إليه كثير، والرواية عنه ظاهرة شهيرة، وكان فيما تدل عليه الأخبار التي يرويها، علامة بأخبار العرب وأشعارها عارفاً بأيامها وأنسابها.
جناد بن واصل الكوفي
أبو محمد، ويقال: أبو واصل، مولى بني عاضدة، من رواة الأخبار والأشعار، لا علم له بالعربية، وكان يصحف ويكسر الشعر، ولا يميز بين الأعاريض المختلفة، فيخلط بعضها ببعض. وهو من علماء الكوفيين القدماء، وكان كثير الحفظ في قياس حماد الراوية. وحدث المرزباني قال: قال عبد الله بن جعفر: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن علي الطوسي عن أبيه قال: ما كانوا يشكون بالكوفة في شعر، ولا يعزب عنهم اسم شاعر، إلا سألوا عنه جناداً، فوجدوه لذلك حافظاً، وبه عارفاً على لحن كان فيه، وكان كثير اللحن جداً، فوق لحن حماد، وربما قال من الشعر البيت والبيتين.
وقال الثوري: اتكل أهل الكوفة على حماد وجناد،

ففسدت رواياتهم من رجلين، كانا يرويان لا يدريان، كثرت رواياتهما وقل علمهما. وحدث عبد الله بن جعفر عن جبلة بن محمد الكوفي، عن أبيه قال: مررت بجناد مولى العاضديين وهو ينشد:

إعلم بأن الحـق إلا على أهل التقى
مـركـبـه مستصعب
فاقدر بذرعك في رزق السلامة من لها
الأمور فإنما يتسبب

فقلت: أبرقت يا جناد؟ قال: وأني ذلك؟ قلت: في هذين البيتين. قال: فلم يستبن ذلك، فتركته وانصرفت.

قال عبد الله: وإنما أنكر عليه أن البيت الأول ينقص من عروضه وتد، والثاني تام فكسره ولم يعلم. والعرب لا تغلط بمثل هذا، وإنما يغلطون بأن يدخلوا عروضين في ضرب واحد من الشعر لتشابههما.. فأما هذا: فالصواب فيه أن يقول:

إعلم بأن الحق مركب إلا على أهل التقى
ظهـره مستصعب

ومعنى قوله أبرقت: خلطت بيتاً مكسوراً ببيت صحيح، فصار كالحبل الأبرق على لوين. والبرقاء من الأرض والحجارة: ذات لونين: سواد وبياض.

جنادة بن محمد بن الحسين الهروي،

أبو أسامة اللغوي النحوي، عظيم القدر، شائع الذكر، عارف باللغة، أخذ عن أبي منصور الأزهري، وروى عن أبي أحمد العسكري وروى عنه كتبه، ثم قدم مصر فأقام بها، إلى أن قتله الحاكم من الملوك المصرية، المنتسبة إلى العلويين، في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. ذكر ذلك أبو محمد أحمد بن الحسين، بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الروذباري في تاريخه، الذي ألفه في حوادث مصر. وأخذ عنه بمصر أبو سهل الهروي وغيره من أهل مصر وغيرهم، وكان مجلسه بمصر في جامع المقياس، وهو الذي فيه العمود، الذي يعتبرون به زيادة النيل من نقصه.

واتفق في بعض السنين، أن النيل لم يزد زيادة تامة، فقيل للحاكم حينئذ: إن جنادة رجل مشئوم، يقعد في المقياس ويلقي النحو، ويعزم على النيل فلذلك لم يزد. وكان من حدة الحاكم وتهوره، وما عرف من سوء سيرته، لا يتثبت

فيما يفعله، ولا يبحث عن صحة ما يبلغه، فأمر من ساعته بقتله، فقتله - رحمه الله - سمعت هذا الحديث في مصر مفاوهة، حكوه عن الأثير بن البيساني، أخي القاضي الفاضل وغيره، واللفظ يزيد ينقص، والله أعلم.

## جهم بن خلف المازني الأعرابي،

من مازن تميم، له اتصال في النسب بأبي عمرو بن العلاء المازني المقرئ، وكان جهم راوية، علامة بالغريب والشعر، وكان في عصر خلف الأحمر، والأصمعي، وكانوا ثلاثتهم متقاربين في معرفة الشعر. ولجهم شعر مشهور في الحشرات والجوارح من الطير.

وقيل: إن ابن مناذر قال يمدح جهماً:

سميتم آل العلاء لأنـكـم أهل العلاء ومعدن العلم

ولقد بنى آل العلاء لمازن بيتاً أحلوه مع الـنـجـم

وجههم القائل في رواية المازني يصف الحمامة:

مطوقة كساها الـل ه طوقاً لم يكن ذهـبـاً

جمود العين مبكـاهـا يزيد أخا الهوى نصبـا

مفجعة بكـت شـجـواً فبت بشجوها وصـبـا

على غص تمـيل بـه جنوب مـرة وصـبـا

ترن عـلـيه إمـا مـا ل من شوق أو انتصاب

وما فغرت فماً وبكـت بلا دمع لها انسكـبـا

قال: لوه يخاطب المفضل الضبي لما قدم البصرة:

أنت كوفـي ولا يح فظ كوفي صديقـا

لم يكن وجهك يا كو في للخير خليقـا

## جودي بن عثمان

مولىً لآل يزيد بن طلحة العنبسيين، من أهل مورور من بلاد الغرب، ذكره الحميدي والزبيدي، رحل إلى المشرق، فلقي الكسائي والفراء وغيرهما. وهو أول من أدخل كتاب الكسائي إلى الغرب، وسكن قرطبة بعد قدومه من المشرق، وفي حلقته أنكر على عباس بن ناصح قوله:

يشهد بالإخلاص يؤتيها لله فيها وهو نصراني

فلحن حيث لم يشدد ياء النسب. وكان بالحضرة رجل من أصحاب عباس بن ناصح، فساءه ذلك، فقصد عباساً وكان مسكنه بالجزيرة، فلما طلع على عباس قال له: ما أقدمك - أعزك الله - في هذا الأوان؟ قال: أقدمني لحنك.

قال له عباس: وأي لحن؟ فأعلمه. فقال له: ألا أنشدهم قول عمران ابن حطان:

يوماً يمان إذا لاقيت ذا يمن وإن لقيت معدياً فعدنانـي

فلما سمع البيت كر راجعاً. فقال له عباس: لو نزلت فأقمت عندنا. فقال: ما بي إلى ذلك من حاجة، ثم قدم قرطبة، واجتمع بجودي وأصحابه، فأعلمهم ما قال ووافقوه.

باب الحاء

حبشي بن محمد، بن شعيب الشيباني

أبو الغنائم النحوي الضرير، من أهل واسط، من ناحية تعرف بالأفشولية. مات في ذي القعدة، سنة خمس وستين وخمسمائة. وكان قد ورد واسط، وقرأ بها القرآن وشيئاً من النحو، ثم قدم بغداد وأقام بها، وقرأ على ابن الشجري العلوي، واللغة على الشيخ أبي منصور الجواليقي، وسمع منهما ومن قاضي المارستان. وكان عارفاً بالنحو واللغة والعربية، تخرج به جماعة من أهل الأدب، كمصدق بن شبيب، وكان يحسن الثاء عليه ويقول: به تخرجت، لأن الشيخ ابن الخشاب، كان مشغولاً عنا، ويض علينا بعلمه، فكان انعكافنا على حبشي. وكان مع هذا العلم، إذا خرج إلى الطريق بغير قائد لا يهتدي كما يهتدي العميا، حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه في كل ليلة عشرين سنة، ولم يكن بعيداً عن منزله.

حبيش بن عبد الرحمن أبو قلابة

وقيل: حبيش بن منقذ. كان أحد الرواة الفهمة. وكان بينه وبين الأصمعي مماظة لأجل المذهب، لأن الأصمعي - رحمه الله - كان سنياً حسن الاعتقاد، وكان أبو قلابة شيعياً رافضياً، ولما بلغته وفاة الأصمعي شمت به وقال:

أقول لما جاءني نـعـيه بعداً وسحقاً لك من هالك

يا شر ميت خرجت وشر مدفوع إلى نفسه مالك.

وله أيضاً فيه:

لعن الله أعظماً نحو دار البلى على

حمـلـوهـا خشبـات
أعظماً تبغض النبي ت والطيبـين
وأهل البي والـطـيبـات

وكان أبو قلابة صديقاً لعبد الصمد بن المعذل، وبينهما مجالسة وممازحة، وله معه أخبار.

حدث المرزباني قال: قال أنشدت أبا قلابة قولي فيه:

يا رب إن كان أبـو يشتم في خلوته
قـلابة الصحابـهْ
فابعث عليه عقرباً تلسعه في طرف
دبـابـهْ السبابـهْ
واقرن إليه حية وابعث على جوخانه
منـسـابـهْ سنجابهْ

قال: وابو قلابة ساكت. فلما قلت: وابعث على جوخانه سنجابه، قال: الله الله، ليس مع ذهاب الخير عمل. حدث المبرد في الروضة، حدثني عبد الصمد ابن المعذل قال: جئت أبا قلابة الجرمي، وهو أحد الرواة الفهمة، ومعه الأرجوزة التي نسبت إلى الأصمعي، وهي:

تهزأ مني أخت آل قالت أراه كاللقي لا
طيسـلـهْ شيء لهْ

قال: فسألته أن يدفعها إلي، فأبى. فعملت أرجوزتي التي أولها:

تهزأ مني وهي رود أن رأت الأحناء
طلـهْ مقفعـلـهْ
قالت أرى شيب والورد من ماء اليرنا
العذار احتلهْ حلـهْ

قال: ودفعتها إليه على أنها لبعض الأعراب، وأخذت منه تلك، ثم مضى أبو قلابة إلى الأصمعي يسأله عن غريبها. فقال له: لمن هذه؟ قال: لبعض الأعراب. فقال له: ويحك، هذه لبعض الدجالين دلسها عليك، أما ترى فيها كيت وكيت وكيت؟ قال: فخزي أبو قلابة واستحي.

حبيش بن موسى الضبي

صاحب كتاب الأغاني الذي ألفه للمتوكل، وذكر في هذا الكتاب أشياء لم يذكرها غسحاق، ولا عمرو بن نانة، وذكر من أسماء المغنيين والمغنيات في الجاهلية والإسلام كل طريف غريب. وله: كتاب الأغاني على حروف المعجم، وكتاب مجيدات المغنيات.

حسان بن مالك،اللغوي الأندلسي
بن أبي عبيدة، اللغوي الأندلسي كنيته أبو عبدة الوزير، من أئمة اللغة والأدب، وأهل بيت جلالة ووزارة. مات عن سن عالية. قيل: سنة عشرين وثلاثمائة. له كتاب على مثال كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب، الذي ألفه في أيام الرشيد، وسماه كتاب ربيعة وعقيل، وهو من أحسن ما ألف في هذا المعنى، وفيه من أشعاره ثلاثمائة بيت. وذاك أنه دخل على المنصور بن أبي عامر، وبين يديه كتاب السري، وهو معجب به، فخرج من عنده وعمل هذا الكتاب، وفرغ منه تأليفاً ونسخاً، وجاء به في مثل ذلك اليوم من الجمعة الأخرى، وأراه إياه، فسر به ووصله عليه. وكتب أبو عبدة للمستظهر عبد الرحمن ابن هشام، بن عبد الجبار، بن عبد الرحمن التاجر، المسمى بالخلافة أيام الفتنة، وكان استوزره:

إذا غبت لم أحضر وإن جئت لم أسل — فسيان مني مـشـهـد ومـغـيب
فأصبحت تيمياً وما كنت قبـلـهـا — لتيم ولكـن الـشـبـيه نـسـيب

أشار في هذا لابيت إلى قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم — ولا يسأذنون وهم شـهـود

قال ابن خاقان: وكان لأبي عبدة أيام الفتنة حين أدجت الفتنة ليلها، وأزجت إبلها وخيلها. اغتراب كاغتراب الحارث بن مضاض، واضطراب بين الموالي والمواض، كالحية النضناض، ثم اشتهر بعد، وافتر له السعد، وفي تلك المدة يقول يتشوق إلى أهله:

سقى بلداً أهلي بـه وأقـاربـي — غواد بأثـقـال الـحـيا وروائح
وهبت عليهم بالعشي وبالضحـى — نواسم من برد الظـلال فـوائح
تذكرتهم، والنأي قد حال دونـهـم — ولم أنس لكن أوقد القلـب لافـح
ومما شجاني هاتـف فـوق أيكة — ينوح ولم يعلم بمـا هـو نـائح

فقلت: اتئد يكفـيك أنـي نـازح وأن الذي أهواه عـنـي نـازح
ولي صبية مثل الفراخ بقـفـرة مضى حاضناها فاطحتها الطوائح
إذا عصفت ريح أقامت رؤوسهـا فلم تلقـهـا إلا طـيور بـوارح

## الحسن بن إبراهيم بن زولاق

أبو محمد، هو الحسن بن إبراهيم، بن الحسين، بن الحسن ابن علي، ب خلف، بن راشد، بن عبد الله، بن سليمان، ابن زولاق المصري الليني، من أعيان علماء أهل مصر، ووجوه أهل العلم فيهم. وله عدة تصانيف في تواريخ المصرية. مات يوم الأربعاء لخمس بقين من ذي القعدة، سنة ست وثمانين وثلاثمائة، في أيام المتلقب بالعزيز بالله. وقيل: إنه مات في ذي القعدة، سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، في أيام الحاكم، والأول أظهر. وكان لمحبته للتواريخ، والحرص على جمعها وكتبها، كثيراً ما ينشد:

مازلت تكتب في التاريخ مجتهداً حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا

وله من الكتب: كتاب سيرة محمد بن طفج الأخشيد، كتاب سيرة جوهر، كتاب سيرة الماذرائيين، كتاب التاريخ الكبير على السنين، كتاب فضائل مصر، كتاب سيرة كافور، كتاب سيرة المعز، كتاب سيرة العزيز، وغير ذلك. وكان قد سمع الحديث ورواه، فسمع منه عبد الله بن وهبان، بن أيوب، بن صدقة وغيره وحدث ابن زولاق في كتاب سيرة العزيز المتغلب على مصر، المتسب إلى العلويين من تصنيفه، حاكياً عن نفسه قال: لما خلع على الوزير يعقوب بن كلس، وكان يهودياً فأسلم، وكان مكيناً من العزيز، فلما أسلم قلده وزارته، وخلع عليه. قال ابن زولاق: وكنت حاضراً مجلسه، فقلت: أيها الوزير، روى الأعمش عن زيد ابن وهب، عن عبد الله بن مسعود أنه قال: حدثني الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم: ) إن الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه(. وهذا علو سماوي. فقال الوزير: ليس الأمر كذلك، وإنما أفعالي وتوفيراتي وكفايتي، ونيابتي ونيتي وحرصي، الذي كان يهجى ويعاب. وقد مات قوم ممن كان، وبقي قوم، وكان هذا القول بحضرة القوم الذين حضروا قراءة السجل، الذي خرج من العزيز في ذكر

تشريفه. قال ابن زولاق: فأمسكت وقلت: - وفق الله الوزير-، إنما رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً صحيحاً، وقمت وخرجت وهو ينظر إلي، وانصرف الوزير إلى داره بما حباه العزيز به. قال: فحدثني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الحسيني الزينبي قال: عاتبت الوزير على ما تكلم به وقلت: إنما روى حديثاً صحيحاً بجميع طرقه، وما أراد إلا الخير. فقال لي: خفي عنك، إنما هذا مثل قول المتنبئ:

ولله سر في عـلاك كلام العدى ضرب من الهذيان وإنـمـا

وأجمع الاس على أن ذلك هجو في كافور، لأنه أعلمه أنه تقدم بغير سبب. وابن زولاق هجاني على لسان صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم، فما أمكني السكوت. وكان في نفسي شيء، فجعلت كلامه سبباً. قال أبو عبد الله الزينبي: فأشهد أن الوزير لم ينقض يومه، حتى تكلم بمثل كلامي، الذي أوردته عن النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك أن رجلاً عرض عليه رقعة فقال: كم رقاع، كم حرص هو ذا الرجل، يطوف البلدان، ويتقلب في الدول ويسافر فلا ينجح وآخر يأتيه أمله عفواً، قد فرغ الله من الأرزاق والآجال، والمراتب، ومن الشقاوة والسعادة، ثم التفت إلي وضحك، وقطع كلامه. قال ابن زولاق: وكنت هنأت ابن رشيق بهذه التهنئة، في مجلس عظيم حفل، حي جاءته الخلع من بغداد والتقليد وألبسوه. ورويت له هذا الخبر، فبكى وشكر، وحسدني على ذلك أكثر الحاضرين، وكافأني عليه أحسن مكافأة.

الحسن بن أحمدابن الحائك الهمداني،

بن يعقوب، يعرف بابن الحائك الهمداني ومن مفاخرها. له: كتاب الإكليل في مفاخر قحطان، وذكر اليمن. وله قصيدة سماها الدامغة في فضل قحطان، أولها:

ألا يا دار لولا تنطقيا فإنا سائلوك فخبرينا

وله كتاب جزيرة العرب وأسماء بلادها، وأوديتها ومن يسكنها. وقرأت بخط الأمير عبد الكريم بن علي البيساني، أخي الفاضل عبد الرحيم في فهرست كتبه، وذكر خبراً من

كتاب الإكليل في أنساب حمير وأخبارها، تصيف الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، وكان في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.
الحسن بن أحمد،الفارسي،
بن عبد الغفار، ابن سليمان الفارسي،أبو علي الفارسي لامشهور في العالم اسمه، المعروف تصنيفه ورسمه، أوحد زمانه في علم العربية. كان كثير من تلامذته يقول: هو فوق المبرد. قال أبو الحسن علي ابن عيسى الربعي: هو أبو علي الحسن، بن أحمد، بن عبد الغفار، بن محمد، بن سليمان، بن أبان الفارسي، وأمه سدوسية من سدوس، شيبان من ربيعة الفرس. مات ببغداد، سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، في أيام الطائع لله، عن نيف وتسعين سنة. أخذ النحو عن جماعة من أعيان أهل هذا الشأن، كأبي إسحاق الزجاج، وأبي بكر بن السراج، وأبي بكر مبرمان، وأبي بكر الخياط. وطوف كثيراً في بلاد الشام، ومضى إلى طرابلس، فأقام بحلب مدة، وخدم سيف الدولة بن حمدان، ثم رجع إلى بغداد، فأقام بها إلى أن مات. حدث الخطيب قال: قال التنوخي: ولد أبو علي الفارسي بفسا، وقدم قغداد واستوطها، وعلت منزلته في النحو حتى قال قوم من تلامذته: هو فوق المبرد وأعلم منه. وصنف كتباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها، واشتهر ذكره في الآفاق، وبرع له غلمان حذاق، مثل عثما بن جني، وعلي بن عيسى الربعي وخدم الملوك ونفق عليهم، وتقدم عند عضد الدولة فكان عضد الدولة يقول: أنا غلام أبي علي النحوي في النحو، وغلام أبي الحسين الرازي الصوفي في النجوم. وكان متهماً بالاعتزال.
وذكر أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي، في كتاب شرح الجمل للزجاجي، في باب التصريف منه: يحكى عن أبي علي الفارسي: أنه حضر يوماً مجلس أبي بكر الخياط، فأقبل أصحابه على أبي بكر يكثرو عليه المسائل، وهو يجيبهم ويقيم عليها الدلائل. فلما أنفدوا أقبل على أكبرهم سناً، وأكبرهم عقلاً، وأوسعهم علماً عند

نفسه. فقال له: كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت? فأجابه مسرعاً سفرروت. فحي سمعها قام من مجلسه وصفق بيديه، وخرج وهو يقول: سفرروت. فأقبل أبو بكر على أصحابه، وقال: - لا بارك الله فيكم، ولا أحسن جزاءكم -، خجلاً مما جرى، واستحياء من أبي علي.
ومما يشهد بصفاء ذهنه وخلوص فهمه: أنه سئل - قبل أن ينظر في العروض - عن خرم متفاعلن، فتفكر وانتزع الجواب فيه من النحو فقال: لا يجوز، لأن متفاعلن ينقل إلى مستفعلن إذا أضمر، فلو خرم لتعرض للابتداء بالساكن. إذا الخرم: حذف الحرف الأول من البيت. والإضمار تسكين ثانية. ولما خرج عضد الدولة لقتال ابن عمه عز الدولة، بختيار بن معز الدولة، دخل عليه أبو علي الفارسي فقال له: ما رأيك في صحبتنا? فقال له: أنا من رجال الدعاء لا من رجال اللقاء، - فخار الله للملك في عزيمته، وأنجح قصده في نهضته، وجعل العافية زاده، والظفر تجاهه، والملائكة أنصاره -. ثم أنشده:

ودعتـه حـيث لا تـودعـه نفسي ولكنها تسـير مـعـه
ثم تولى وفـي الـفـراد لـه ضيق محل وفي الدموع سعهْ

فقال له عضد الدولة: - بارك الله فيك - فإني واثق بطاعتك، وأتيقن صفاء طويتك، وقد أنشدنا بعض أشياخنا بفارس:

قالوا له إذ سار أحبـابـه فبدلوه البعد بـالـقـرب
والله ما شطت نوى ظاعن سار من العين إلى القلب

فدعا له أبو علي، وقال: أيأذن مولانا في نقل هذين البيتين? فأذن فاستملاهما منه. وكان مع عضد الدولة يوماً في الميدان فسأله: بماذا ينتصب الاسم المستثنى، في نحو قام القوم إلا زيداً? فقال أبو علي: ينتصب بتقدير أستثني زيداً. فقال له عضد الدولة: لم قدرت أستثني زيداً. فقال له عضد الدولة: لم قدرت أستثني زيداً فنصبت? هلا

قدرت امتنع زيد. فرفعت، فقال أبو علي: هذا الذي ذكرته جواب ميداني، فإذا رجعت قلت لك الجواب الصحيح. وقد ذكر أبو علي في كتاب الإيضاح: أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية إلا. قالوا: ولما صنف أبو علي كتاب الإيضاح، وحمله إلى عضد الدولة، استقصره عضد الدولة، وقال له: ما زدت على ما أعرف شيئاً، وإنما يصلح هذا للصبيان. فمضى أبو علي، وصنف التكملة، وحملها إليه. فلما وقف عليها عضد الدولة قال: غضب الشيخ، وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو. وحكى ابن جني عن أبي علي أنه كان يقول: أخطئ في مائة مسألة لغوية، ولا أخطئ في واحدة قياسية. قال أبو الفتح بن جني: قال لي أبو علي الفارسي: قرأ علي علي بن عيسى الرماني كتاب الجمل وكتاب الموجز لابن السراج في حياة ابن السراج. وكان أبو طالب العبدي يقول: لم يكن بين أبي علي وبين سيبويه، أحد أبصر بالنحو من أبي علي. قرأت بخط سلامة بن عياض النحوي ما صورته: وقفت على نسخة من كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة بالري، في دار كتبها التي وقفها الصاحب ابن عباد - رحمه الله - وعلى ظهرها بخط أبي علي ما حكايته هذه: - أطال الله بقاء سيدنا الصاحب الجليل، أدام الله عزه ونصره وتأييده وتمكينه -، كتابي في قراء الأمصار، الذين بينت قراءتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن موسى، المعروف بكتاب السبعة، فما تضمن من أثر وقراءة ولغة، فهو عن المشايخ الذين أخذت ذلك عنهم، وأسندته إليهم، فمتى أثر سيدنا الصاحب الجليل - أدام الله عزه ونصره وتأييده وتمكينه - حكاية شيء منه عنهم، أو عني لهذه المكاتبة فعل. وكتب الحسن بن أحمد الفارسي بخطه: ولأبي علي من التصانيف: كتاب الحجة، كتاب التذكرة، قد ذكرت حاله في ترجمة محمد ابن طوس القصري، كتاب أبيات الإعراب، كتاب الإيضاح الشعري، كتاب الإيضاح النحوي، كتاب مختصر عوامل الإعراب، كتاب المسائل الحلبية، كتاب المسائل البغدادية،

كتاب المسائل الشيرازية، كتاب المسائل القصرية، كتاب الأغفال، وهو مسائل أصلحها على الزجاج، كتاب المقصور والممدود، كتاب نقص الهاذور كتاب الترجمة، كتاب المسائل المنثورة، كتاب المسائل الدمشقية، كتاب أبيات المعاني، كتاب التتبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير، نحو مائة ورقة، كتاب تفسير قوله تعالى: )يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة(، كتاب المسائل البصرية، كتاب المسائل العسكرية، كتاب المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج، كتاب المسائل المشكلة، كتاب المسائل الكرمانية، ذكر المعري في رسالة الغفران: أن أبا علي الفارسي كان يذكر أن أبا بكر بن السراج، عمل من الموجز النصف الأول لرجل بزاز، ثم تقدم إلى أبي علي الفارسي بإتمامه. قال: وهذا لا يقال إنه من إنشاء أبي علي، لأن الموضوع في الموجز، هو منقول من كلام ابن السراج في الأصول وفي الجمل، فكأن أبا علي جاء به على سبيل النسخ، لا أنه ابتدع شيئاً من عنده نقلت من خط الشيخ أبي سعيد مع ب خلف البستي، مستوفي بيتي الزرد والفرس الملكشاهي بتوليته من نظام الملك، من كتاب ألفه بخطه، وكان عالماً فاضلاً حاسباً. قال الأستاذ أبو العلاء الحسين بن محمد، بن مهرويه في كتابه الذي سماه أجناس الجواهر: كنت بمدينة السلام أختلف إلى أبي علي الفارسي النحوي - رحمه الله - وكان السلطان رسمل له أن ينتصب لي كل أسبوع يومين، لتصحيح كتاب التذكرة، لخزانة كافي الكفاة، فكنا إذا قرأنا أوراقاص منه تجارينا في فنون الآداب، واجتنينا من فوائده ثمار الألباب ورتعنا في رياض ألفاظه ومعانيه، والتقطنا الدر المنثور من سقاط فيه، فأجرى يوماً بعض الحاضرين ذكر الأصمعي، وأسرف في الثناء عليه، وفضله على أعيان العلماء في أيامه، فرأيته - رحمه الله - كالمنكر لما كان يورده، وكان فيما ذكر من محاسنه، ونشر من فضائله أن قال: من ذا الذي يجسر أن يخطئ الفحول من الشعراء غيره؟ فقال أبو علي: وما الذي رد عليهم؟ فقال الرجل:

أنكر على ذي الرمة مع إحاطته بلغة العرب ومعانيها، وفضل معرفته بأغراضها ومياميها، وأنه سلك نهج الأوائل في وصف المفاوز، إذا لعب السراب فيها، ورقص الآل في نواحيها، ونعت الجريال وقد سبح على جدله، والظليم وكيف ينفر من ظله?. وذكر الركب وقد مالت طلاهم من غلبة المنام، حتى كأنهم صرعتهم كؤوس المدام، فطبق مفصل الإصابة في كل باب، وساوى الصدر الأول من أرباب الفصاحة، وجارى القروم البزل من أصحاب البلاغة، فقال له الشيخ أبو علي: وما الذي أنكر على ذي الرمة? فقال قوله: وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم لأنه كان يجب أن ينونه، فقال: أما هذا فالأصمعي مخطئ فيه، وذو الرمة مصيب، والعجب أن يعقوب ب السكيت قد وقع عليه هذا السهو في عبض ما أنشده. فقلت: إن رأى الشيخ أن يصدع لنا بجلية هذا الخطإ تفضل به، فأملى علينا: أنشد ابن السكيت لأعرابي من بني أسد:

وقائلة أسيت فقلت جـير ... أسى إنني مـن ذاك إنـه
أصابهم الحمى وهم عواف ... وكن عليهم نحساً لعـنـه
فجئت قبورهم بدءاً ولمـا ... فناديت القبور فلم يجبنـه
وكيف يجيب أصداء وهام ... وأبدان بدرن وما نخرنـه

قال يعقوب: قوله جير أي حقاً، وهي مخفوضة غير منوة، فاحتاج إلى التوين: قال أبو علي: هذا سهو منه، لأن هذا يجري منه مجرى الأصوات، وباب الأصوات كلها، والمبنيات بأسرها لا ينون، إلا ما خص منها لعلة الفرقان فيها، بين نكرتها ومعرفتها، فما كان منها معرفة جاء بغير تنوين، فإذا نكرته نونته، ويكون من ذلك أنك تقول في الأمر: صه ومه، تريد السكوت يا فتى، فإذا نكرت قلت: صه ومه، تريد سكوتاً. وكذلك قول الغراب: غاق أي الصوت المعروف من صوته، وقول الغراب غاق، أي صوتاً، وكذلك إيه يا رجل، تريد الحديث، وإيه تريد حديثاً.

وزعم الأصمعي: أن ذا الرمة أخطأ في قوله: وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم. وكان يجب أن ينونه ويقول إيه منونة، وهذا من أوابد الأصمعي، فاحتاج إلى التنوين. قال أبو لعي: هذا سهو من غير علم. فقوله جير بغير تنوين، في موضع قوله الحق، وتجعله نكرة في موضع آخر فتنونه، فيكون معناه: قلت حقاً. ولا مدخل للضرورة في ذلك، إنما التنوين للمعنى المذكور، وبالله التوفيق. وتنوين هذا الشاعر على هذا التقدير.

قال يعقوب: قوله: أصابهم الحمى: يريد الحمام. وقوله بدرن: أي طعن في بوادرهم

بالموت. والبادرة: النحر. وقوله: فجئت قبورهم بدءاً: أي سيداً، وبدء القوم: سيدهم. وبدء الجزور: خير أنصبائها. وقوله: ولما أي ولم أك سيداً إلا حين ماتوا فإني سدت بعدهم.

قرأت في معجم الشعراء للسلفي: أنشدني أبو جعفر، أحمد بن محمد بن كوثر، المحاربي الغرناطي بديار مصر، قال: أنشدنا أبو الحسن علي أحمد بن خلف النحوي لنفسه بالأندلس، في كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي النحوي:

أضع الكرى لتحفظ الإيضـاح ... وصل الغدو لفهمـه بـرواح

هو بغية المتعلمين ومن بغـى ... حمل الكتاب يلجه بالمفـتـاح

لأبي علي في الكتـاب إمـامة ... شهد الرواة لها بفـوز قـداح

يفضي إلى أسراره بـنـوافـذ ... من علمه بهرت قوى الأمداح

فيخاطب المتعلمين بلـفـظـه ... ويحل مشكله بومضة واحـي

مضت العصور فكل نحو ظلمة ... وأتى فكان النحو ضوء صباح

أوصى ذوي الإعراب أن يتذاكروا ... بحروفه في الصحف والألـواح

فإذا هم سمعوا النصيحة أنجـوا ... إن النصيحة غبهـا لـنـجـاح

وكتب الصاحب إلى أبي علي في الحال المقدم ذكرها: كتابي - أطال الله بقاء الشيخ، وأدام جمال العلم والأدب بحراسة مهجته، وتنفيس مهلته -، وأنا سالم ولله حامد، وإليه في الصلاة على النبي وآله راغب، ولبر الشيخ - أيده الله - بكتابه الوارد شاكر.

فأما أخونا أبو الحسين قريبه - أعزه الله - فقد ألزمي بإخراجه إلى أعظم منة، وأتحفني من قربه بعلق مضنة، لولا أنه قلل المقام، واختصر الأيام. ومن هذا الذي لا يشتاق ذلك المجلس؟ وأنا أحوج من كل حاضريه إليه، وأحق منهم بالمثابرة عليه، ولكن الأمور مقدرة، وبحسب المصالح ميسرة، غير أا ننتسب إليه على البعد وقتبس

فوائده عن قرب، وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حق الشرح بإذن الله. والشيخ - أدام الله عزه - يبرد غليل شوقي إلى مشاهدته، بعمارة ما افتتح من البر بمكاتبته، ويقتصر على الخطاب الوسط دون الخروج في إعطاء الرتب إلى الشطط، كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه، ويبسط في حاجاته، فإني أظنني أجدر إخوانه بقضاء مهماته، إن شاء الله تعالى. قد اعتمدت على صاحبي أبي العلاء - أيده الله - لاستساخ التذكرة، وللشيخ - أدام الله عزه - رأيه الموفق في التمكين، من الأصل والإذن بعد النسخ في العرض - بإذن الله تعالى -.

قال حدثني علم الدين، أبو محمد القاسم بن أحمد الأندلسي - أيده الله تعالى - قال: وجدت في مسائل نحوية، ننسب إلى ابن جني قال: لم أسمع لأبي علي شعراً قط، إلى أن دخل إليه في بعض الأيام رجل من الشعراء، فجرى ذكر الشعر، فقال أبو لعي: إني لأغبطكم على قول هذا الشعر، فإن خاطري لا يواتيني على قوله، مع تحققي للعلوم التي هي من موارده. فقال له ذلك الرجل: فما قلت قط شيئاً منه ألبته؟ فقال: ما أعهد لي شعراً إلا ثلاثة أبيات قلتها في الشيب، وهي قولي:

خضبت الشيب لما كان عيباً ... وخضب الشيب أولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هجر خل ... ولا عيباً خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميماً ... فصيرت الخضاب له عقابا

فاستحسناها وكتبناها عنه، أو كما قال. لأني كتبتها عن المفاوهة، ولم أنقل ألفاظها.

أخبر أبو الحسن علي بن عمر الفراء، عن أبي الحسين، نصر بن أحمد، بن نوح المقرئ، قال: أنبأا أبو الحسن علي بن عبيد الله السمسمي اللغوي ببغداد، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد، بن عبد الغفار الفارسي النحوي، قال: جئت إلى أبي بكر السراج لأسمع منه الكتاب. وحملت إليه ما حملت، فلما انتصف الكتاب عسر علي في تمامه، فانقطعت عنه لتمكني من الكتاب، فقلت لنفسي بعد مدة: إن سرت إلى فارس، وسئلت عن تمامه، فإن قلت نعم، كذبت، وإن قلت لا، سقطت الرواية والرحلة. ودعتني الضرورة، فحملت إليه رزمة، فلما ابصرني من بعيد أنشد:

وكم تجرعت من غيظ ... إذا تجدد حزن هو

ومن حزن الـمـاضـي
وكم غضبت فما باليتم حتى رجعت بقلب
غضـبـي ساخط راضي

قرأت بخط الشيخ أبي محمد ب الخشاب: كان شيخنا، يعني أبا منصور موهوب بن الخضر الجواليقي قلما ينبل عنده ممارس للصناعة النحوية، ولو طال فيها باعه، ما لم يتمكن من علم الرواية، وما تشتمل عليه من ضروبها، ولا سيما رواية الأشعار العربية، وما يتعلق بمعرفتها من لغة وقصة، ولهذا كان مقدماً لأبي سعيد السيرافي، على أبي علي الفارسي - رحمهما الله -. وأبو علي أبو علي في نحوه. وطريقة أبي سعيد في النحو معلومة. ويقول: أبو سعيد أروى من أبي علي، وأكثر تحققاً بالرواية، وأثرى منه فيها: وقد قال لي غير مرة: لعل أبا علي لم يكن يرى ما يراه أبو سعيد، من معرفة هذه الأخباريات والأنساب، وما جرى في هذا الأسلوب - كبير أمر -.قال الشيخ أبو محمد: ولعمري إنه قد حكي عنه، أعني أبا علي أنه كان يقول: لأ أخطئ في خمسين مسألة مما بابه الرواية، أحب إلي من أن أخطئ في مسألة واحدة قياسية. هذا كلامه أو معناه، على أنه كان يقول: قد سمعت الكثير في أول الأمر، وكنت أستحي أن أقول: أثبتوا اسمي. قال الشيخ أبو محمد وكثيراً ما تحصي السقطات على الحذاق من أهل الصناعة النحوية، لتقصيرهم في هذا الباب، فمنه يذهبون، ونم جهته يؤتو. تمام هذا الكلام في أخبار ابن الخشاب.

وقرأت في تاريخ أبي غالب بن مهذب المعري، قال: حدثني الشيخ أبو العلاء، أن أبا علي مضى إلى العراق، وصار له جاه عظيم عند الملك فناخسرو. فوقعت لبعض أهل المعرة حاجة في العراق، احتاج فيها إلى كتاب من القاضي أبي الحسن سليمان، إلى أبي علي. فلما وقف على الكتاب قال: إني قد نسيت الشام وأهله، ولم يعره طرفه.

وذكر شيخنا أبو علي: أن بعض إخوانه سأله بفارس إملاء شيء من ذلك، فأملى عليه صدراً كثيراً، وتقصى القول فيه، وأنه هلك في جملة ما فقده، وأصيب به من كتبه. قال

عثمان بن جي - رحمه الله -: وإن وجدت نسخة وأمكن الوقت، عملت بإذن الله كتاباً أذكر فيه جميع المعتلات في كلام العرب، وأميز ذوات الهمزة من ذوات الواو والياء، وأعطي كل جزء منهما حظه من القول، مستقصى - إن شاء الله تعالى -.
وحدثني أيضاً أنه وقع حريق بمدينة السلام، فذهب به جميع علم البصريين قال: وكنت قد كتبت ذلك كله بخطي، وقرأته على أصحابنا، فلم أجد من الصندوق الذي احترق شيئاً ألبتة، إلا نصف كتاب الطلاق عن محمد ابن الحسن.
وسألته عن سلوته وعزائه، فنظر إلي عاجباً ثم قال: بقيت شهرين لا أكلم أحداً حزناً وهماً، وانحدرت إلى البصرة لغلبة الفكر علي، وأقمت مدة ذاهلاً متحيراً انقضى كلامه في هذا الفصل.
قرأت في المسائل الحلبية، نسخة كتاب كتبه أبو علي إلى سيف الدولة جواباً عن كتاب ورد عليه منه، يرد فيه على ابن خالويه في أشياء أبلغها سيف الدولة عن أبي علي نسخته: قرأ - أطال الله بقاء سيدنا الأمير سيف الدولة - عبد سيدنا الرقعة النافذة من حضرة سيدنا، فوجد كثيراً منها شيئاً لم تجر عادة عبده به، ولاسيما مع صاحب الرقعة، إلا أنه يذكر من ذلك ما يدل على قلة تحفظ هذا الرجل فيما يقوله، وهو قوله: ولو بقي عمر نوح ما صلح أن يقرأ على السيرافي، مع علمه بأن ابن هزاذ السيرافي يقرأ عليه الصبيان ومعلموهم، أفلا أصلح أن أقرأ على من يقرأ عليه الصبيان؟ هذا ما لاخفاء به. كيف وهو قد خلط فيما حكاه عني؟ وأني قلت: إن السيرافي قد قرأ علي ولم أقل هذا. إنما قلت: تعلم مني أو أخذ عني هو وغيره ممن ينظر اليوم في شيء من هذا العل. وليس قول القائل: تعلم مني مثل قرأ علي، لأنه قد يقرأ عليه من لا يتعلم منه وقد يتعلم منه من لا يقرأ عليه. وتعلم ابن بهزاذ مني في أيام محمد بن السري وبعده، لا يخفى على من كان يعرفني ويعرفه، كعلي بن عيسى الوراق، ومحمد بن أحمد اب يونس. ومن كان يطلب هذا الشأن من بي الأزرق الكتاب

وغيرهم. وكذلك كثير من الفرس الذين كانوا يرونه يغشاني في صف شويز، كعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، لأنه كان جاري بيت بيت قبل أن يموت الحسن بن جعفر أخوه، فينتقل إلى داره التي ورثها عنه في درب الزعفراني.

وأما قوله إني قلت: إن ابن الخياط كان لا يعرف شيئاً، فغلط في الحكاية، كيف أستجيز هذا وقد كلمت ابن الخياط في مجالس كثيرة؟. ولكني قلت: إنه لا لقاء له، لأنه دخل إلى بغداد بعد موت محمد بن يزيد، وصادف أحمد بن يحيى وقد صم صمماً شديداً، لا يخرق الكلام معه سمعه، فلم يمكن تعلم النحو منه، وإنما كان يعول فيما كان يؤخذ عنه، على ما يمله دون ما كان يقرأ عليه، وهذا الأمر لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم. وأما قوله: قد أخطأ البارحة في أكثر ما قاله. فاعتراف بما إن استغفر الله منه كان حسناً، والرقعة طويلة فيها جواب عن مسائل أخذت عليه. كانت النسخة غير مرضية، فتركتها إلى أن يقع ما أرتضيه. وأكثر النسخ بالحلبيات لا توجد هذه الرقعة فيها. قرأت بخط أبي الفتح عثمان بن جني الذي لا أرتاب به قال: وسألته - يعني أبا علي - فقلت: أقرأت أنت على أبي بكر؟ فقال: نعم قرأته عليه، وقرأه أبو بكر على أبي سعيد يعني السكري. قال: وكان أبو بكر قد كتب من كتب أبي سعيد كثيراً، وكتب أبي زيد. قال: وذاكرته بكتب أبي بكر وقلت: لو عاش لظهر من جهته علم كثير، وكلاماً هذا نحوه فقال: نعم، إلا أنه كان يطول كتبه. وضرب لذلك مثلاً قد ذهب عني، أظنه - بارك الله لأبي يحيى في كتبه - أو شيئاً نحو ذلك.

قال: وفارقت أبا بكر قبل وفاته وهو يشغل بالعلة التي توفي فيها، ورجعت إلى بلاد فارس، ثم عدت وقد توفي. ورأيت في آخر كتابه في معاني الشعر خطي الذي كان يمله علي لأكتبه فيه، فعلمت أنه لم يزد فيه شيئاً. قال: وكان الأصمعي يتهم في تلك الأخبار التي يرويها. فقلت له: كيف هذا؟ وفيه من التورع ما دعاه إلى ترك تفسير القرآن

ونحو ذلك. فقال: كان يفعل ذلك رياء وعناداً لأبي عبيدة، لأنه سبقه إلى عمل كتاب في القرآن، فجنح الأصمعي إلى ذلك.
الحسن بن أحمد، أبو محمد الأعرابي
المعروف بالأسود الغندجاني اللغوي النسابة. وغندجان: بلد قليل الماء، لا يخرج منه إلا أديب أو حامل سلاح. وكان الأسود صاحب دنيا وثروة، وكان علامة نسابة عارفاً بأيام العرب وأشعارها، قيماً بمعرفة أحوالها، وكان مستنده فيما يرويه عن محمد بن أحمد أبا الندى، وهذا رجل مجهول لا معرفة لنا به.
وكان أبو يعلى بن الهبارية الشاعر يعيره بذلك ويقول: ليست شعري، من هذا الأسود الذي قد نصب نفسه للرد على العلماء؟ وتصدى للأخذ على الأئمة القدماء، بماذا نصحح قوله؟ ونبطل قول الأوائل ولا تعويل له فيما يرويه إلا على أبي الندى، ومن أبو الندى في العالم؟ لا شيخ مشهور، ولا ذو علم مذكور. قال المؤلف: ولعمري إن الأمر لكما قال أبو يعلى: هذا رجل يقول: أخطأ ابن الأعرابي في أن هذا الشعر لفلان، إنما هو لفلان بغير حجة واضحة، ولا أدلة لائحة، أكثر من أن يكون ابن الأعرابي قد ذكر من القصيدة أبياتاً يسيرة فينشد هو تمامها، وهذا ما لا يقوم به حجة على أن يكون أعلم من ابن الأعرابي الذي كان يقاوم الأصمعي، وقد أدرك صدراً من العرب الذين عنهم أخذ هذا العلم، ومنهم استمد أولو الفهم. وكان الأسود لا يقنعه أن يرد على أئمة العلم رداً جميلاً، حتى يجعله من باب السخرية والتهكم، وضرب الأمثال والطير. والحكاية عنه مستفاضة في أنه كان يتعاطى تسويد لونه، وأنه كان يدهن بالقطرا، ويقعد في الشمس ليحقق لنفسه التلقيب بالأعرابي، وكان قد رزق في أيامه سعادة، وذاك أنه كان في كنف الوزير العادل أبي منصور بهرام ابن مافنة، وزير الملك أبي كاليجار بن سلطان الدولة، بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه صاحب شيراز، وقد خطب له ببغداد بالسلطنة. فكان الأسود إذا صنف كتاباً جعله باسمه، فكان

يفضل عليه إفضالاً جماً، فأثرى من جهته. ومات أبو منصور الوزير في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.
وقرأت في بعض تصانيفه: أنه صنف في شهور سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. وقرئ عليه في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. وللأسود من التصانيف: كتاب السل والسرقة، كتاب فرجة الأديب في الرد على يوسف ب أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات سيبويه، كتاب ضالة الأديب في الرد على ابن الأعرابي في النوادر التي رواها ثعلب، كتاب قيد الأوابد في الرد على ابن السيرافي أيضاً في شرح أبيات إصلاح المنطق، كتاب الرد على النمري في شرح مشكل أبيات الحماسة، كتاب نزهة الأديب في الرد على أبي علي في التذكرة، كتاب الخليل مرتب على حروف المعجم، كتاب في أسماء الأماكن:
الحسن بن أحمد، بن عبد الله، بن البناء
أبو علي المقرئ، المحدث الحنبلي. ولد سنة ستوتسعين وثلاثمائة. وقرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي وغيره. وسمع الحديث من ابن بشران وغيرهما، وتفقه على القاضي أبي يعلى ب الفراء. ومات في خامس رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. وصنف في كل فن حتى بلغت تصانيفه مائة وخمسين مصنفاً. منها: كتاب شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو، رأيته وكان له حلقة بجامع القصر، يفتي فيها ويقرأ الحديث وحلقة بجامع المنصور.
وحدث السمعاني قال: سمعت أبا القاسم بن السمرقندي يقول: كان واحد من أصحاب الحديث اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري، وكان سمع الكثير، وكان ابن البناء يكشط من التسميع بوري ويمد السين، وقد صار الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا قال: كذا قيل إنه كان يفعل. قال أبو الفرج: وهذا القول بعيد من الصحة، فإنه قال: كذا قيل ولم يحك عن علمه بذلك، فلا يثبت هذا. والثاني أن الرجل مكثر لا يحتاج إلى الاستزادة لما يسمع، ومتدين ولا يحسن أن يظن بالمتدين الكذب. والثالث أنه قد اشتهرت كثرة رواية أبي علي بن البنا،

فأين هذا الرجل الذي يقال له: الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري؟ ومن ذكره ومن يعرفه؟ ومعلوم أن من اشتهر سماعه لا يخفى. وقال السمعاني ونقلته من خطه: الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا المقرئ الحافظ أبو علي، أحد الأعيان، والمشار إليهم في الزما، له في علوم القرآ والحديث والفقه والأصول والفروع عدة مصنفات.
حكى بعض أصحاب الحديث عنه أنه قال: صنفت خمسمائة مصنف، وكان حلو العبارة.
قال السمعاني: وقرأت بخط الإمام والدي: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني بها يقول: سمعت أبا علي ابن البنا ببغداد. وقال: ذكرني أبو بكر الخطيب في التاريخ بالصدق أو بالكذب؟ فقالوا: ما ذكرك في التاريخ أصلاً فقال: ليته ذكرني ولو في الكذابين.
قال السمعاني: أنبأنا أبو عثمان العصائدي، أنبأنا أبو علي بن البنا قال: كتب إلي بعض إخواني من أهل الأدب كتاباً وضمنه قول الخليل بن أ؛مد:

إن كنت لست معي يراك قلبي وإن غيبت
فالقلب منك معي عن بصـري
العين تبصر ما تهـوى وباطن القلب لا يخلو
وتـفـقـده من النـظـر

فكتب إليه أبو علي لنفسه:

إذا غيبت أشباحنا كـان رسائل صدق في
بـيننـا الضمير تراسل
وأرواحنا في كل شرق تلاقي بإخلاص الوداد
ومغـرب تواصـل
وثم أمور لو تحققت لكنت لنا بالعذر فيها
بعـضـهـا تـقـابـل
وكم غائب والصدر منه وكم زائر في القلب
مسـلـم منه بلابـل
فلا تجزعن يوماً إذا أمين فما غاب
غاب صاحب الصديق المجامل